أوقاف
اللّاعي بإقليم الوشم

نموذج العمل الإغاثي المستدام



إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

أوقاف
اللّاعي بإقليم الوشم

نموذج العمل الإغاثي المستدام

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

ح إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل، ١٤٤٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
أوقاف اللّاعي بإقليم الوشم
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل - ط١ الرياض ١٤٤٥هـ
١٠٨ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٠-٠٠٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- الإسلام - أوقاف ٢- نجد - تراجم أ. العنوان
ديوي: ٠٠٠,١ ١٤٤٥/٠٠٠٠٠

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٠٠٠٠٠

ردمك: ٠٠-٠٠٠٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الاولى: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾
البلد: ١٢ – ١٧

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال:
كان رسول الله ﷺ يقول "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ؛ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ؛ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ"
أخرجه أبو داود، والنسائي.

اقتباس

"الوثائق الوقفية بما تحويه من بيانات ومعلومات أكثر من كونها ورقة إشهاد أو إشهار للوقف ومصرفه وناظره، بل هي ثروة من المعلومات الاجتماعية والجغرافية والبلدانية والعمرانية والاقتصادية"[1].

(١) السدحان، عبدالله بن ناصر (١٤٣٣هـ)، دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم (ديوان شقراء أنموذجاً)، مقال بجريدة الجزيرة، الأحد ١١ شعبان ١٤٣٣هـ، العدد ١٤٥٢١.

المبحث الأول

مدخل الدراسة

المقدمة:

يمثل الوقف معلماً بارزاً في حضارتنا الإسلامية، ومفخرة من مفاخر هذه الأمة، أسهم بدور كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية، وفتح المجال لتطبيق قيمة التكافل بين المسلمين واقعًا عمليًا، فتسابقوا في بذل المعروف وفعل الخيرات على ما كان بهم من فاقةٍ وحاجةٍ حتى لا تكاد تخلو بلدة من بلدان المسلمين من أوقاف متنوعة غطت جميع مناحي الحياة واحتياجات المجتمع، مستشعرين قوله تعالى في وصف الأنصار رضي الله عنهم: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: ٩، وقوله ﷺ: (إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ : مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) أخرجه مسلم، وقد ساهمت هذه الأوقاف بدور كبير في نهضة مجتمعاتها علميًا وصحيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وبرز دورها الكبير في مواجهة الكوارث والمجاعات التي مرت بالأمة وأهلكت الحرث والنسل، وما زالت جذوتها متقدة ما بين مدّ وجزر، بتفاعل كبير من أفراد المجتمع المسلم على اختلاف البلدان وظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

مشكلة الدراسة:

تتنوع الأوقاف في مصارفها لتغطي جميع احتياجات المجتمع، وتبرز في وثائق الأوقاف بعض المصارف الخاصة جدًا التي تغطي احتياجًا نوعيًا مهمًا، ومنها تلك الأوقاف التي خصص مصرفها لحفظ النفس فقط في الحالات الي يشارف فيها الإنسان على الهلاك، ووقف اللّاعي يعد نموذجًا من هذه الأوقاف، ورغم كثرة الدراسات في مجال الوقف إلّا أن هذه الأوقاف النوعية الصغيرة المتخصصة لم تأخذ حقها من الدراسة والبحث، فجاءت هذه الدراسة لتجلية صورة هذا النوع وبيان مكانته بين الأوقاف، ودوره الحيوي في الحفاظ على ضرورة من ضروريات الحياة وهي حفظ النفس.

أسئلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة عن ماهية وقف اللّاعي، ودوره في حفظ الأنفس المشارفة على الهلاك في أوقات المجاعة والمسغبة.

أهمية الدراسة:

١-عدم وجود دراسات علمية عن موضوع وقف اللّاعي وآثاره.

٢-افتقار المكتبة الوقفية لمثل هذه الدراسة.

٣-استخلاص الفوائد من الوثائق.

أهداف الدراسة:

١-التعريف بوقف اللّاعي ماهيته، وآثاره.

٢-بيان المستوى المتقدم الذي وصل إليه المجتمع في مسألة التكافل الاجتماعي.

٣-بيان مساهمة الأوقاف في مواجهة الكوارث والأزمات.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي حيث تناول المادة المتوفرة (البيانات) بالدراسة والاستقراء ثم تحليلها للحصول على المعلومات التي يمكن أن تبنى عليها نتائج الدراسة.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت أوقاف اللّاعي في نجد تكاد تكون معدومة ولعل هذه الدراسة هي أول دراسة في هذا الموضوع، وما هو موجود في أدبيات الأوقاف عن هذا الموضوع لا يعدو أن يكون بعض مقالات منشورة في الصحف أو المواقع الإلكترونية.

المبحث الثاني
الإطار النظري

المطلب الأول:

التكافل الاجتماعي في الإسلام:

اهتم الإسلام ببناء المجتمع المتكامل المترابط المتراحم، وجاءت نصوص هذه الشريعة الغراء لتحقيق هذه الصورة المثالية للمجتمع عبر العديد من النصوص القرآنية كقوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ البقرة ٢١٥، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة: ٧١، والأحاديث النبوية كقوله ﷺ: (مَن كان معه فضلُ ظهر، فليَعُدْ به على مَن لا ظهر له، ومَن كان له فضل زاد، فليعدْ به على مَن لا زاد له) رواه مسلم، وقوله ﷺ: (مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم: مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضو: تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمّى) رواه البخاري ومسلم، وقوله ﷺ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشدُّ بعْضُهُ بَعْضًا) متفق عليه، "والتكافل في الإسلام، يمثل فكرة متقدمة، تتجاوز مجرد التعاون بين الناس، أو تقديم أوجه المساعدة وقت الضعف والحاجة، ومبناه ليس الحاجة الاجتماعية التي تفرض نفسها في وقت معين أو مكان بعينه، وإنما يستمد التكافل الاجتماعي في الإسلام مبناه من مبدأ مقرر في الشريعة، وهو مبدأ الولاية المتبادلة بين المؤمنين في المجتمع"(١)

ويقصد بالتكافل: "أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلًا في مجتمعه، يمده بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد، ودفع الأضرار، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أُسس سليمة"(٢)، و"أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفرادا أو جماعات حكامًا أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم أو سلبية كتحريم الاحتكار بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية ليعيش الفرد في كفالة الجماعة وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد حيث يتعاون

(١) هميسه، بدر عبد الحميد، الإسلام والتكافل الاجتماعي، موقع صيد الفوائد، متاح على الرابط: https://bit.ly/2I3xc99، تاريخ الاطلاع: ٥/٦/١٤٤٠هـ، الساعة ١٠ص.

(٢) أبو زهرة، محمد (١٤١١هـ)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ٧.

الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده"[١].

وللتكافُل شُعبتان: "شعبة مادية، وسبيلها مدُّ يدِ المعونة في حاجة المحتاج، وإغاثة الملهوف، وتفريج كُربة المكروب، وتأمين الخائف، وإشباع الجائع، والإسهام العمَلي في إقامة المصالح العامة، وشعبة أدبية، ونعني بها: تكافل المسلمين جميعًا، وتعاوُنهم المعنويُّ بالتعليم والنصح والإرشاد والتوجيه، أو بإيجاز: التعاون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قولاً وفعلاً"[٢]، وبشكل عام فإن "نظام التكافل في الإسلام يكاد ينتظم التشريع الإسلامي كله لأن غاية التكافل هو إصلاح أحوال الناس وتهيئة الجو لهم ليعيشوا آمنين مطمئنين على عقائدهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم"[٣].

ودائرة التكافل دائرة واسعة، ولذا يخطئ البعض عندما يضيقون هذه دائرة، ويظنون أن التكافل مقصور فقط على الجاني المادي "فالتكافل الاجتماعي في الإسلام ليس مقصورًا على النفع المادِّي، وإن كان ذلك ركنًا أساسيًّا فيه، بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع، أفرادًا وجماعات؛ مادِّيَّةً كانت تلك الحاجة أو معنوية أو فكرية، على أوسع مدًى لهذه المفاهيم؛ فهي بذلك تتضمن جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات داخل الأُمَّة"[٤]، والتكافل نظام شامل للحاضر والمستقبل فلا "يقف عند تحقيق مصالح الجيل الحاضر بل يتعدى ذلك إلى نظرة شاملة تضع في الاعتبار مصالح أجيال المستقبل، وهو ما من شأنه أن يسهم في حل كثير من الأزمات المعاصرة، ويحاصر كثيرًا من الأخطار التي تواجه مستقبل البشرية"[٥]، كما أن دائرة تأثيره لا تقتصر على فئة محددة من البشر بل تتسع لتستوعب جميع البشر مؤمنهم وكافرهم، كما قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ المتحنة: ٨، ولذا "يَنْعُم بخيره المسلمون وغير المسلمين الذين يعيشون في ظل الإسلام،

---

(١) علوان، عبدالله ناصح (١٤٢٨هـ)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام القاهرة، الطبعة السابعة، ص ٩.

(٢) عويس، عبدالحليم (١٤٣٤هـ)، مصطلح التكافل الاجتماعي في الإسلام، موقع الألوكة، متاح على الرابط http://www.alukah.net/culture/٠/٥٤٤٣٣/، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١٠ص.

(٣) علوان، عبد الله، التكافل الاجتماعي في الإسلام، مرجع سابق، ص ١٩.

(٤) السرجاني، راغب (٢٠١٠م)، التكافل في المجتمع الإسلامي، موقع قصة الإسلام، متاح على الرابط: https://bit.ly/٢E٢٩wxZ، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١٠ص.

(٥) الصعدي، عادل (٢٠١٣م)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، موقع جامعة الإيمان، متاح على الرابط: https://bit.ly/٢Gwm١ox، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١٠ص.

فحماية الإنسان وتحقيق مستوى لائق من العيش له مبدأ إسلامي وأصل من أصول شريعتنا الغراء"(١).

فضل إطعام الطعام:

الطعام ضرورةٌ بشرية لا انفكاك للإنسان عنها في جميع مراحل حياته، فهو قوام الحياة ووقودها، وسبب البقاء، بوجوده تستقر الأمم وتنهض الحضارات، وبعدمه تضطرب الأمم وتنتشر الفتن ويذهب الأمن، وتسفك الدماء، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بالحث على المحافظة على النِعم وجعلت توفر الطعام قرين الأمن ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ قريش٤، وحرصت على قطع كل السبل التي يمكن أن تؤدي إلى زوال هذه النعم لكي يبقى الأمن وتستمر الحياة وتتحقق العبودية لله التي هي المقصد الأعظم لهذه الحياة.

وإطعام الطعام شعيرة من شعائر الإسلام جاءت الآيات والأحاديث النبوية ببيان فضله وأثره على استقرار المجتمع وأمنه، والأجر المترتب عليه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان٨، وقوله تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ) البلد: ١٢ – ١٧، وقوله ﷺ: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) البخاري ومسلم، وقوله ﷺ: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ) رواه مسلم، وقوله ﷺ: (مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ) رواه الطبراني في الكبير وصححه الألباني، وعندما سئل ﷺ (أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قال: تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ على من عَرَفْتَ وَمَنْ لم تَعْرِفْ) متفق عليه.

ومن تمام ذلك أن "أُدْخِل الإطعام في كل الكفارات: ففي كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة الوطء في نهار رمضان، في كل واحدة منها إطعام ستين مسكيناً، وفي كفارة قتل الصيد الحرام إذا لم يجد مثله قوم قيمته واشترى بها طعاماً للمساكين، وفي كفارة اليمين

---

(١) الدسوقي، محمد (١٤٣٠هـ)، مفهوم التكافل في الإسلام، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، الهند، العدد: ٢-٣، السنة: ٣٣.

إطعام عشرة مساكين، وفي فدية ارتكاب محظور في الإحرام إطعام ستة مساكين"[١]، ولما شرع الله تعالى التقرب إليه بالهدايا والضحايا أمر بالإطعام منها ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ الحج: ٢٧، في آية أخرى ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ الحج: ٣٦.

المطلب الثاني:

المجاعة مفهومها وآثارها:

تعتبر المجاعة واحدة من أسوء الكوارث التي قد تحل بأي مجتمع إنساني، نتيجة للنقص الشديد في الموارد الغذائية، فيهلك الناس وتنتشر الأوبئة، سُميت في القرآن الكريم بالمسغبة وتعني: "الجوع العام والجماعي مع التعب والإرهاق"[٢]، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ البلد: ١٢ – ١٤، فوصفها بأنها "عقبة من عقبات المجتمع التي يكون الطعام فيها عزيز وغير مبذول نتيجة شدة الضيق والكرب"[٣].

أسباب المجاعة:

أسباب المجاعات تنحصر في نقطتين اساسيتين هما[٤]:

١. أسباب بشرية: تمثلت في الوضع السياسي بسبب الحروب والفتن فضلا عن احتكار (تخزين) الناس للزرع.

٢. أسباب طبيعية: ارتبطت بالعامل المناخي ومدى وقع تغيراته على الزرع والضرع.

فتنة الجوع:

الجُوع: اسم للمَخْمَصةِ، وهو نَقِيضُ الشِّبَع، والفعل جاعَ يَجُوعُ جَوْعاً وجَوْعةً ومَجاعةً، فهو جائعٌ وجَوْعانُ، والمرأَة جَوْعَى، والجمع جَوْعَى وجِياعٌ وجُوَّعٌ وجُيَّعٌ. والمجاعة: عام الجوع"[٥].

(١) الحقيل، إبراهيم بن محمد (١٤٣٢هـ)، أهمية إطعام الطعام في الإسلام، خطبة جمعة، شبكة الألوكة، متاح على الرابط http://cutt.us/fR٧J، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١٠,٣٠ص.

(٢) موقع روائع البيان القرآني، متاح على الرابط: http://cutt.us/Rz٧Oh، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١٠,٣٠ص.

(٣) موقع روائع البيان القرآني، مرجع سابق.

(٤) محمود، خالد حسين (٢٠١٧م) ، الكوارث الطبيعية في بلاد نجد (١٣٠٠-١٣٧٣هـ)، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع ١٥، ص ٤٣ .

(٥) الحوراني، ياسر عبد الكريم (٢٠٠٦م)، معجم الألفاظ الاقتصادية في لسان العرب. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

و"مِنْ أكبر الفتن التي يمكن أن يمرَّ بها الإنسان فتنة الجوع، وليس المقصود هنا الجوع الذي يسبق وجبة الطعام، إنما المقصود هو الجوع الشديد الذي لا يجد فيه بعض الناس من الطعام ما يدفعونه به، فإذا وصل الناس إلى هذه الحالة صار وقوعهم في أي فتنة قد تطرد عنهم هذا الجوع أمرًا قريبًا جدًّا، لهذا كان رسول الله ﷺ يستعيذ من هذه الفتنة الكبيرة، فعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ؛ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ؛ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ"(١) رواه أبو داود- وقال الألباني :صحيح.

الآثار المترتبة على حدوث المجاعات:(٢)

يترتب على حدوث المجاعات الكثير من الكوارث الإنسانية والآثار المدمرة كما يلي:

١. انتشار الموت الجماعي: أول النتائج المباشرة لأي مجاعة هو موت المتضررين بأعداد كبيرة جدًا، وذلك بسبب نقص الغذاء وبالتالي الإصابة بالهزال والضعف العام ومن ثم الموت، أما من ينجو منهم فيعيش بإصابات وأمراض عقلية وبدنية خاصة الأطفال الصغار وذلك بسبب عدم توافر المعادن والفيتامينات اللازمة لنموهم بشكل سليم.

٢. انتشار الأوبئة والأمراض: كنتيجة لحالات الموت الجماعي وغياب الرعاية الصحية اللازمة بالإضافة لضعف الجهاز المناعي لدى الضحايا المنكوبين تنتشر العديد من الأمراض الوبائية مثل الكوليرا، والتيفوس، والملاريا، وغيرها.

٣. هلاك الثروة الحيوانية: نتيجة لعدم توافر الغذاء المناسب للمواشي وجفاف الأراضي تلقى أعداد غفيرة من الماشية حتفها ما يؤدي لتزايد الأزمة ونقص الغذاء أكثر، غير أنها تساعد على انتشار الأوبئة المختلفة بسبب تحلل جثث الحيوانات النافقة.

٤. انتشار الجريمة بمعدلات كبيرة: عندما يشعر الإنسان باقتراب أجله فإنه يفعل كل ما في وسعه للبقاء على قيد الحياة متبعًا غرائزه، لذلك ترتفع معدلات السرقة والنهب وحتى القتل أثناء المجاعات فقط للحصول على الطعام بأي وسيلة كانت.

٥. الهجرة الجماعية: تؤدي المجاعات لنزوح ملايين الأشخاص تاركين بيوتهم وأماكن عيشهم

---

(١) السرجاني راغب (١٤٣٦هـ)، إحياء ٣٥٤ سنة نبوية.. وسائل وطرق عملية، الطبعة الأولى، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة.

(٢) موقع (لماذا؟)، متاح على الرابط: https://bit.ly/2GzDmve، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١٠,٣٠ص..

والتوجه لمعسكرات اللاجئين أو الهجرة لأحد البلدان المجاورة ما يسبب أضرار اقتصادية شديدة لهذه الأماكن نتيجة إرغامها على توفير الطعام والرعاية الصحية لهؤلاء النازحين.

درجات الجوع:

للجوع ألفاظ ثلاثة بينها "تقارب دلالي وهي: (الجوع، المخمصة، المسغبة)، فجميعها تشترك في معنى الإحساس بخُلُوِّ المعدة من الطعام"[١]، هذه الدرجات الثلاث تبدأ من الإحساس بالجوع ولو كان يسيرًا، ثم تنتقل إلى درجة جوع أشد يُورِث ضمور البطن، ثم تنتقل إلى درجة جوع أكثر شدة مصحوبة بالتعب والإرهاق الذي يمكن أن يؤدي إلى الهلاك، حسب التعريفات التالية:

١. الجوع في اللغة: ضد الشِّبَع[٢]، وهو الألم الذي ينال الحيوان من خُلُوِّ المعدة من الطعام[٣].

٢. والمخمصة في اللغة أصلها: الضمور، أُطْلِقَتْ على الجوع الشديد الذي يُورِث خَمْصَ البطن، أي ضموره[٤].

٣. والمسغبة في اللغة: الجوع مع التعب[٥].

بنوك الطعام:

"تُعدّ (بنوك الطعام) من الحلول التي ثبتت أهميتها وأثرها في السنوات الأخيرة في مكافحة الكوارث المتوقّعة، من حيث وضع الخطط والبرامج لما قبل الكارثة، من خلال عمل برامج توعية للجمهور بأهمية حفظ الطعام بطرقٍ فعّالة، ومن ثمّ ترشيد استعماله والتقليل من هدره، بالإضافة إلى الخطط الموضِّحة لما يمكن فعله أثناء الكارثة من أساليب كفيلة بتجميع الطعام وتوزيعه على المحتاجين بطرقٍ آمنةٍ وفعّالة، كذلك هو الحال بالنسبة للمحتاجين والمنكوبين بسبب المجاعات، كيف يمكنهم الاستفادة القصوى من الطعام، والعمل على تلافي مجاعات مستقبلية، وذلك بالتركيز على توعية جميع المجتمعات ومخاطبة العقل الجمعي لهم، من خلال مناقشة بعض المفاهيم التي تتعلق بحفظ الطعام والتعامل

(١) موقع بيان الإسلام، حرف الجيم، (الجوع ـ المخمصة ـ المسغبة)، متاح على الرابط: https://bit.ly/٢E٢٨WQw، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١٠,٣٠ص.

(٢) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (١٣٩٩هـ)، معجم مقاييس اللغة، الجزء الأول، (ج و ع)، ص٤٩٥.

(٣) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٤٣٠)، مفردات ألفاظ القرآن، كتاب الجيم، ص٢١٢.

(٤) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص ٢٩٩.

(٥) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص٤١٢، واليازجي، إبراهيم (١٩٨٥م)، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، ص١٢٢.

معه، مثل: الفضلة والفائض، والمفاهيم الاقتصادية الفعّالة من أجل استدامة العمل في بنوك الطعام والمؤسّسات المجتمعية المماثلة"[١].

تعريف بنك الطعام: هو مصطلحٌ يشير إلى المنظومة التي تُشرف على إدارة (إنتاج، نقل، حفظ) الطعام، وتقديمه للمستهلكين مجّانًا، بصورةٍ آمنةٍ وصحّية"[٢].

و(بنوك الطعام) "عبارة عن مؤسّسات خيرية غير ربحية، تهتم بتجميع فائض الطعام والهدر الغذائي وتخزينه، وتوزيعه على الفقراء والمساكين الذين يعانون الفاقة وعدم القدرة على شراء الطعام اللازم لسدّ رمقهم.

وأول بنك أُنشئ للطعام تمّ تأسيسه في عام ١٩٧٦م في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم في أستراليا، ثم انتشرت فكرة إنشاء بنوك الطعام في باقي دول العالم، ومع تزايد نسبة التضخم في أسعار المواد الغذائية بدأت تنتشر فكرة إنشاء بنوك الطعام في دول أوروبا، خصوصاً بعد الانهيار الماليّ العالميّ في عام ٢٠٠٨م، حيث أثّر الكساد الاقتصاديّ على أصحاب الدخل المنخفض تأثيراً سلبيًّا شديدًا، وهناك نموذجان لبنوك الطعام:

النموذج الأول: يُعرف باسم (مخازن التوزيع): ويُعمل به في أمريكا وأستراليا، وفيه يتمّ جمع الطعام وفرزه وتقييمه من حيث الصلاحية والجَوْدة ومن ثمّ تخزينه، وبالتالي تعمل هذه المخازن كصرافات للطعام إلى المتعهدين الذين يعملون في الخطوط الأمامية، مثل مطابخ الوجبات والموائد الخيرية المنتشرة في المدن الأمريكية والأسترالية، ويذهب إليها الفقراء والمحتاجون لتناول الوجبات عندهم، أو تقوم الجمعيات الخيرية في تلك المدن بتوزيع المواد الغذائية وتوصيلها إلى الفقراء والمحتاجين في أماكنهم.

والنموذج الآخر: يُعرف باسم (الخط الأمامي لتوزيع الطعام): ويُعمل به في باقي الدول الأخرى، وفيه يقوم بنك الطعام بتجميع الطعام وتخزينه وتوزيعه على الفقراء والمحتاجين مباشرة.

ويعتبر فائض الطعام وتبرعات المواد الغذائية التي تحصل عليها بنوك الطعام بمثابة الوقود اللازم لتشغيلها"[٣].

---

(١) إسماعيل، شوقي صلاح أحمد، بنوك الطعام ودَوْرها في مكافحة الجوع في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية – العدد ٣٤، ١٤٣٩هـ، ص ٨١. متاح على الرابط: https://bit.ly/٢GHVN١R، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/١٩هـ، الساعة ٢,٣٠ مساء.

(٢) إسماعيل، شوقي صلاح أحمد، بنوك الطعام ودَوْرها في مكافحة الجوع في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية – مرجع سابق، ص ٨١.

(٣) الحجي، خالد إبراهيم، جريدة الجزيرة، العدد ١٥٥٣٢، الاربعاء ١٩ جماد الآخرة ١٤٣٦هـ، متاح على الرابط: https://bit.ly/٢Np١eTL، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/١٩هـ، الساعة ٢,٤٥ مساء.

المطلب الثالث:

الوقف تعريفه ومشروعيته:

الوقف لغة:

وَقَفَ: الوُقُوف خِلَافُ الجُلوس، وَقَفَ بِالْمَكَانِ وَقْفاً ووُقُوفاً، فَهُوَ وَاقِف، والوقف مصدر للفعل وقف بمعنى الحبس والمنع من التصرف أو التحرك، وَالْجَمْعُ وُقْف ووُقُوف، وَيُقَالُ: وَقَفَتِ الدابةُ تَقِفُ وُقُوفاً، ووَقَفْتُها أَنا وَقْفاً. ووَقَّفَ الدابةَ: جَعَلَهَا تَقِف[1]، والوقف هو: الحبس والمنع عن التصرف[2].

الوقف اصطلاحًا:

اختلف الفقهاء في بيان معنى الوقف الاصطلاحي "تبعاً لاختلاف مذهبهم في الوقف من حيث لزومه وعدم لزومه، واشتراط القربة فيه، والجهة المالكة للعين بعد وقفها"[3]، ولعل أجمع تعريف لمعني الوقف: أنه تحبيس الأصل، وتسبيل المنفعة والمراد بالأصل: ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه، والمراد بالمنفعة: الغلة الناتجة عن ذلك الأصل.

وقوام هذا التعريف هو: حبس العين، التي لا يتصرف فيها بالبيع، أو الرهن، أو الهبة، ولا تنتقل بالميراث. أما المنفعة أو الغلّة فإنها تصرف لجهات الوقف على مقتضى شروط الواقفين[4].

والوقف قربة من القرب التي دعت إليها الشريعة الإسلامية ورغبت فيها بالنصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهو من أفضل الصدقات، كونه صدقة دائمة ثابتة في وجوه البر والإحسان، حثّ عليه الرسول ﷺ، وعمِل به الصحابة رضوان الله عليهم، وأجمعوا على مشروعيته، وهو عمل برّ يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية التي جاءت بجلب المصالح ودرء المفاسد، وهو من أجلّ وأعظم أعمال القُرب التي لا تنقطع بعد الموت، فقد صحَّ عن النبيّ ﷺ أنه قال: (إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ) رواه مسلم، وقد نقل العلماء الأحاديث الدالة على مشروعية الوقف، ومن ذلك حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: يا رسول الله! إني

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (١٤١٤هـ)، لسان العرب، الجزء التاسع، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، ص ٣٥٩.

(٢) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (١٤٠٣هـ)، التعريفات.

(٣) الكبيسي، محمد عبيد عبدالله (١٣٩٧هـ)، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ص٥٨.

(٤) أبو زهرة، محمد (١٣٩١هـ)، محاضرات في الوقف، ص٣٩.

أصبت مالاً بخيبر لم أصب قط مالاً أنفس عندي منه، فما تأمرني فيه؟ قال ﷺ: (إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، غير أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث)، فتصدق بها عمر في الفقراء وذوي القربى والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف) رواه البخاري، قال جابر ﷺ: (لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ذو مقدرة إلا وقّف)[1].

مشروعية الوقف

تستند مشروعية الوقف إلى الكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب فيدل على مشروعيته بعموم قوله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ آل عمران ٩٢،

وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على مشروعية الوقف منها:

- ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة نخلًا، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فلما أنزلت ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾، قام أبو طلحة رضي الله عنه وقال: يا رسول الله: إن الله يقول: لن تنالوا البر...الآية، وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال ﷺ: اجعلها (أي ريعها) في قرابتك. رواه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري.
- ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم.
- ما ورد في سنن ابن ماجة، قول النبي ﷺ، (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا نشره، أو ولدًا صالحًا تركه، أو مصحفًا ورثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته) رواه ابن ماجه.
- وما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ، المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة، فقال: (من يشتري بئر رومة، فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة، قال عثمان رضي الله عنه: فاشتريتها من صلب مالي) رواه النسائي.
- روى أبو هريرة رضي الله عنه في الصحيحين أن خالد بن الوليد رضي الله عنه: احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله.

---

(١) المقدسي، الإمام شمس الدين، الشرح الكبير على متن المقنع، دار الفكر، بيروت، د.ت، الجزء ٦، ص ١٨٥، متاح على الرابط: http://shamela.ws/index.php/book/١١٥٣، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١١ ص.

وثبت عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أنهم وقفوا من أموالهم، واشتهر ذلك عنهم، فلم ينكره أحد، فكان إجماعًا على مشروعية الوقف.

حكمة مشروعية الوقف:

للمجتمع المسلم احتياجات كثيرة في جميع مجالات الحياة، وتلبيتها يحتاج إلى موارد مالية كبيرة يمكن تأمينها من خلال مصادر متعددة منها ما هو موسمي كالزكاة والصدقات، ومنها ما هو ثابت كالأوقاف (أصول ثابتة وريع مستمر) لتحقيق الاستدامة المالية وترسيخ قيم التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع المسلم.

خصائص الوقف:

من أهم خصائص الوقف التي أسهمت في انتشاره ودوامه ومساهماته التنموية ما يلي:

- ثبات أصله، وتدفق ريعه.
- ديمومة أجره وعدم انقطاعه.
- تجدده وتطوره وتكيفه مع تغير المجتمعات وتطورها المستمر.
- حماية الشريعة له من التصرفات التي قد تهدد بقاءه كالبيع والهبة والتوريث.
- إمكانية المساهمة فيه من جميع طبقات المجتمع (الغني والفقير، والرجل والمرأة، والكبير والصغير) كل بحسب قدرته.
- تلبيته لجميع احتياجات المجتمع (التعليمية، والصحية، والاجتماعية، والدعوية إلخ).
- تنوع الأموال التي يمكن وقفها (عقارات، مزارع، مصانع، كتب، أسهم، أموال منقولة إلخ).

أهداف الوقف:

للوقف أهداف كثيرة منها ما هو متعلق بالواقف ومنها ما هو متعلق بالموقوف عليه ومنها ما هو متعلق بالمجتمع عامة، ومن أهم أهداف الوقف ما يلي:

- الوقف صورة من صورة تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى.
- تحقيق عبودية المراغمة حيث يراغم الواقف نفسه الآمرة بالشح، وشيطانه المخوّف من الفقر ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦٨.

- تحقيق مقاصد الوقف الشرعية والاجتماعية والاقتصادية.
- تجريد النية من كل شوائب الرياء بإخراج المال بدون عوض سوى طلب الأجر من الله ونفع المسلمين.
- حصول الواقف على الأجر الدائم المترتب على وقفه، المضي إلى رضا الله والفوز بجنته.
- تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة، وإيجاد عنصر التوازن بين الأغنياء والفقراء في المجتمع المسلم؛ إذ يعمل الوقف على تنظيم الحياة من خلال تأمين حياة كريمة للفقير، وإعانة العاجزين من أفراد الأمة، وحفظ كرامتهم، من غير مضرة بالأغنياء، فيتحصل من ذلك مودة وألفة، وتسود الأخوة، ويعم الاستقرار[(١)].
- يضمن الوقف بقاء المال وحمايته، ودوام الانتفاع به، والاستفادة منه أكبر مدة ممكنة، والمحافظة عليه من أن يعبث به من لا يحسن التصرف فيه، وهذا من شأنه أن يضمن للأمة نوعًا من الرخاء الاقتصادي، والضمان المعيشي[(٢)].
- نشر الدين الإسلامي وتعليمه، وحماية بيضة الإسلام، وتحقيق مصالح الأمة والمساهمة في نهضتها التنموية في جميع المجالات الحياتية.

الوقف والضرورات الخمس:

جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيق مقاصد كلية عظيمة من شأنها حماية المجتمع وتحقيق مصالحه والحفاظ عليه، "وتنقسم هذه المقاصد باعتبار أهميتها وآثارها في قوام أمر الأمة الإسلامية وتنميتها إلى ثلاثة مراتب:

المرتبة الأولى: الضروريات: وهي: ما لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فُقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد، وتهارج وفوت حياة، وفي الآخرة فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين، ومجموع هذه الضروريات خمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل.

المرتبة الثانية: الحاجيات: ومعناها أنها مُفْتَقَر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراع دخل على

---

(١) العمر، أيمن محمد، الوَقْفُ ودوره في التنمية الاقتصادية، ص ٢٣.

(٢) العمر، أيمن محمد، الوَقْفُ ودوره في التنمية الاقتصادية، ص ٢٣.

المكلفين – على الجملة – الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة.

المرتبة الثالثة: التحسينات: ومعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق"[(١)].

ولقد ساهم الوقف وعلى مدى تاريخه الطويل مساهمة فعلية في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع من خلال دور الرائد "في تحقيق المقاصد الشرعية الكلية الثلاثة: الضرورية، والحاجية، والتحسينية في مختلف الأزمنة والأمكنة على مستوى العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، ولجميع طبقات أفراد المجتمع، وهذا الشمول في المقاصد قد لا يتوافر في قربة أخرى[(٢)]، واتجهت أولوية الوقف لضمان الضروريات الأساسية الخمس والتي منها حفظ النفس وذلك "بحفظ الأرواح من التلف أفرادًا وعمومًا، لأن العالم مركب من أفراد الإنسان، وفي كل نفس خصائصها التي بها بعض قوام العالم"[(٣)].

وقد جاء حفظ النفس الذي "مثل له الشاطبي بتناول المأكولات والمشروبات والملبوسات والمسكونات، وما أشبه ذلك"[(٤)]، في المرتبة الثانية بعد حفظ الدين في ترتيب الضروريات الخمس، ويتحقق حفظ النفس بصور كثيرة لعل من أبرزها وأهمها حفظ النفس من الهلاك والتلف وخاصة في وقت انتشار المجاعات بسبب الحروب أو القحط أو غيرها من الأسباب تحقيقًا لقوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة٣٢، وحفظ هذه الضروريات (ومنها حفظ النفس) يكون "بأمرين:

أحدهما: ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود.

والثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم"[(٥)].

فكل ما يقيم أَوَد الإنسان، ويحفظ حياته هو في حكم الضروريات التي يجب أن يسهم

---

(١) الشاطبي، إبراهيم بن موسى (١٤١٧هـ)، الموافقات، دار ابن عفان، الجزء الثاني، ص١٧، متاح على الرابط: https://bit.ly/2WNVxmN، تاريخ الاطلاع: ٥/٦/١٤٤٠هـ، الساعة ١١ ص.

(٢) أبو سليمان، عبد الوهاب (١٤٢١هـ)، مفهوم الوقف ومقاصده، ضمن بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، ص٦٧٩.

(٣) الجندي، سميح عبدالوهاب (١٤٢٩هـ)، أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية، وأثرها في فهم النص واستنباط الحكم ص ٢٠١.

(٤) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، مرجع سابق.

(٥) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، مرجع سابق.

الوقف في توفير الحد الأدنى منها لكل إنسان، "فسد الحاجات والخصاصات من أهم المهمات، فالدنيا بحذافيرها لا تعدل تضرر فقير، وإن ضاع فقير بين ظهراني موسرين حرجوا من عند آخرهم، وباءوا بأعظم ذنب، وكان الله طليبهم وحسيبهم"[(١)].

المطلب الرابع:

العمل الخيري:

العمل الخيري أهميته وآثاره:

العمل الخيري أصل من أصول ديننا الإسلامي، وأُسٌّ متين في بناء مجتمع إسلامي متكاتف ومتعاون متراحم، دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ورغبت فيه، وهو عمل متأصل في نفوس المسلمين عامة لما يترتب عليه من الأجر والثواب من عند الله، ومقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسمة من سمات المجتمع المسلم، وهو "صمّام أمان، بل هو –بإذن الله– الأمن الوقائيُّ في المجتمعاتِ وبين الدّوَل، فهو يساعِد على تقليص الجريمةِ، ونزعِ مخالب الشحّ والحَسَد، فثماره وآثاره تعُمّ الجميعَ القاصيَ والداني، ويتحقّق به التوازن السياسيُّ والاقتصادي، وكبحُ جِماح طغيان قطاع على قِطاع"[(٢)].

وتبرز أهمية العمل الخيري في دوره التنموي، وكونه رافداً أساسياً من روافد التنمية الشاملة للمجتمعات يُسهم بنصيب وافر في تطويرها وتنميتها عبر مؤسساته المختلفة التي تتيح لجميع شرائح المجتمع المساهمة في عمليات البناء والتطوير، كما "يكتسب العمل الخيري أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، وخاصة مع اتساع الهوة بين موارد الحكومات وازدياد احتياجات الشعوب حيث برز دور العمل الخيري لسد تلك الفجوة"[(٣)] من خلا تنشيط العمليات التنموية المتنوعة، وتقديم الخدمات التي تسهم في تهيئة الحياة الكريمة للمجتمعات دون بحث عن مكاسب دنيوية أو تحقيق مصالح شخصية.

مفهوم العمل الخيري:

"هو عملٌ يشترك فيه جماعةٌ من الناس لتحقيق مصلحة عامة، وأغراض إنسانية، أو دينية، أو علمية، أو صناعية، أو اقتصادية، بوسيلة جمع التبرعات وصرفها في أوجه الأعمال

(١) الجويني، أبو المعالي، غياث الأمم في التياث الظلم (١٩٧٩ م)، تحقيق ودراسة مصطفى حلمي، وفؤاد عبدالمنعم، دار الدعوة، الإسكندرية، ص١٧٣.

(٢) صالح بن عبدالله بن حميد، العمل الخيري خطبة عيد الفطر لعام ١٤٢٤هـ.

(٣) أبو عليان، محمد إبراهيم، (١٤٣٥هـ)، العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية بغزة.

الخيرية، بقصد نشاط اجتماعي أو ثقافي أو إغاثي، بطرق الرعاية أو المعاونة مادياً أو معنوياً داخل الدولة وخارجها من غير قصد الرَّبح لمؤسسيها، سواء سُمّي إغاثة، أو جمعية، أو مؤسسة، أو هيئة، أو منظمة خاصة، أو عامة"[1].

أهداف العمل الخيري:

للعمل الخيري أهداف واسعة ومتعددة، ومن أهم هذه الأهداف:

١. طلب الأجر من الله سبحانه تعالى في الآخرة، والبركة والطمأنينة والحياة الطيبة في الدنيا.

٢. المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في جميع المجالات الحياتية.

٣. تنشيط الحراك الاجتماعي في المجتمع، وتوسع الجمعيات الخيرية وتغطيتها لكافة احتياجات المجتمع.

٤. نشر قيم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وتفعيل المشاركة بين كافة طبقات المجتمع في تقديم الخير والدعم لكل المحتاجين.

٥. تأهيل المحتاجين من أفراد المجتمع وتحويلهم من كونهم طاقات مهدرة إلى طاقات منتجة مستغنية بذاتها.

٦. اتاحة الفرصة لجميع أفراد المجتمع في المشاركة في تقديم الخير، ودعم المحتاجين.

٧. الحد من انتشار الفقر وتوريثه بين بعض أفراد المجتمع.

٨. اصلاح المجتمع وضمان استقراره وتقدمه بالقضاء على الظواهر والسلوكيات السلبية الناتجة عن الفقر والحاجة.

٩. اتاحة الفرصة لجميع أفراد المجتمع للمساهمة في البناء والتنمية، وتنمية شعورهم بالمسؤولية واستثمار قدراتهم وخبراتهم في خدمة الآخرين من ذوي الحاجة.

المطلب الخامس:

الوقف والعمل الإغاثي:

العمل الإغاثي أحد صور العمل الخيري، وهو "سلوك أدائي يقوم به ويقدمه مجموعة من الأشخاص أو الجهات بهدف التواصل مع الأشخاص المنكوبين لتوفير كل ما يلزمهم ويسد حاجاتهم نتيجة ما لحق بهم من أضرار أثر تعرضهم للكوارث والنكبات والظروف القاسية

(١) مهدي، محمد صالح جواد (٢٠١٢)، العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية، مجلة سر من رأى، العدد ٣٠، السنة الثامنة،٢٠١٣هـ.

من زلازل ومجاعات وحروب وغير ذلك"[1]، ويتميز العمل الإغاثي بشموليته وتغطيته لجميع متطلبات المجتمعات المنكوبة وخاصة الإغاثة العاجلة والطارئة لضحايا الكوارث والحروب، والتي تسهم بدور كبير في رفع المعاناة عن هذه المجتمعات المنكوبة وسد حاجاتها الأساسية، وحمايتها من الهلاك والتشرد والضياع والأمراض، لحين عودتها إلى حياتها الطبيعية، "ولا شك أن الإسلام العظيم الذي جاء رحمة للعالمين قد قدم العديد من القنوات التي تصب في تحقيق هذا المقصد العظيم: كالزكاة، والوقف، والهبة، والإسلاف، والعاريّة، والعتق ...الخ فكان الوقف أحد أهم الروافد المتميزة التي تنساب في أوصال المجتمع لتسهم مع غيرها في مد يد العون لمواساة المحتاجين"[2]، والمتفحص لوثائق الأوقاف القديمة والحديثة يجد اهتمام الواقفين بتحقيق هذا المقصد عندما تَحُل بالمسلمين جارحة من جوع أو حرب أو غيرها من الكوارث، والذي وصل إلى درجة تعطيل كل مصارف الوقف وتوجيه كامل الريع لمواجهة هذه الظروف الطارئة إلى حين زوالها.

والناظر في وثائق الأوقاف، يجد أن الصرف من ريع هذه الأوقاف على مصرف إطعام الطعام يكون بتوزيعه على بيوت الفقراء والمساكين، أو بوضعه على السمط في المساجد في الأوقاف المحددة، وقد تعددت صور الإطعام في الوثائق الوقفية واتخذت أشكالًا متنوعة، منها:

١.الإطعام الدّائم: ويكون على مدار العام.

٢.الإطعام الأسبوعي: ويكون في أيام وليال الجُمع.

٣.الإطعام الموسمي: يكون في مواسم محددة كشهر رمضان، والعيدَيْن، وعاشوراء، ويوم عرفة.

٤.الإطعام الطارئ: ويكون في أوقات المجاعات والمساغب.

---

(١) الدغمي، محمد راكان، والعمري، محمد علي محمد (٢٠١٤م)، الوقف ودوره في تمويل عمل الإغاثة الإنسانية ورقة بحثية مقدمة إلى أعمال المؤتمر الثالث لكليتي الشريعة والقانون في جامعة آل البيت، كلية الشريعة.

(٢) الدغمي، محمد راكان، والعمري، محمد علي محمد (٢٠١٤م)، الوقف ودوره في تمويل عمل الإغاثة الإنسانية، مرجع سابق.

إضاءة

"ولقد تأخذ أحدنا الفخر - وهو يستعرض حجج الواقفين - ليرى القوم في نبل نفوسهم، ويقظة ضمائرهم، وعلو إنسانيتهم، بل سلطان دينهم عليهم: يتخيرون الأغراض الشريفة التي يقفون لها أموالهم، ويرجون أن تنفق في سبيل تحقيقها هذه الأموال، وهم بهذا إنما يصدرون عن إحساسات إنسانية عميقة، تنفذ إلى مواطن الحاجة التي تعرض للناس في كل زمان ومكان، بل هي لم تقتصر على الإنسان، حتى شملت الطير والحيوان"[1].

(١) فقرات من بيان وزير الأوقاف المصري الشيخ أحمد حسن الباقوري، الذي ألقاه في مجلس الشعب المصري، مبينا مآثر الوقف الخيري الإسلامي، أنظر: شاهين، سلطان بن علي محمد (٢٠١٦م)، مقال بعنوان: تحقيق الوقف الإسلامي للتكافل الاجتماعي (وقف البركة بالمدينة المنورة نموذجا)، مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية، المجلد ١، العدد ١، الصفحات ٧٤-٩٠، متاح على الرابط: https:// ٢Iyxl٤E/bit.ly، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٢٠هـ، الساعة ٢,٥٠ م.

المبحث الثالث
الأوقاف
في إقليم الوشم

المطلب الأول:

نَجْد: الموقع والحدود:

"ونَجدُ[(١)] هي الاراضي العالية التي تشمل القسم الاوسط من شبه الجزيرة العربية الممتدة بين النفود الكبير شمالا والربع الخالي جنوبا وبين الدهناء شرقا وجبال السراة غربا ويشمل هذا التحديد ما يعرف في التقسيم الاداري بمقاطعات حائل والقصيم والرياض[(٢)]، بين دائرتي عرض ٢٨ شمالًا (النفود الكبير)، و ٢٠ شمالًا (الربع الخالي)[(٣)]، وهي "هضبة ينحدر ارتفاعها تدريجيًا مع الاتجاه شرقًا، وتشكل الجزء الأكبر والأوسط من شبه جزيرة العرب"[(٤)]، "وتُقسَّم نجد إلى عدة أقاليم هي: إقليم العارض، وإقليم الشِّعيب، وإقليم المِحْمَل، وإقليم سدير، وإقليم الوشم، وإقليم القصيم، وإقليم جبل شمَّر، وإقليم الخَرْج، وإقليم الافرَّع، وإقليم الأفلاج، وإقليم وادي الدواسر"[(٥)].

المجاعات في نجد:

حفل تاريخ نجد بأخبار مأسوية عن سنوات المجاعة التي مر بها الإقليم أودت بحياة آلاف السكان نتيجة لعدد من العوامل، كالموقع الجغرافي، والظروف المناخية، والحالة السياسية، والفقر، والحروب وغيرهما، وقد قام الأستاذ محمد اليوسفي بتتبع أبرز سنين الجفاف (القحط والجدب) وما صاحبها من أوبئة، وأبرز أعوام الأمطار والسيول وما صاحبها من أضرار السيول، في منطقة نجد في القرون من الحادي عشر الهجري، وحتى الرابع عشر الهجري، وقَدّم تتبعه التاريخي في ثمانية جداول، أربعة منها لأبرز أعوام الجفاف في نجد لكل قرن على حدة، وأربعة جداول لأبرز أعوام السيول وما نتج عنها من أضرار،

---

(١) ومعناها: الأرض المرتفعة.

(٢) محمدين، محمد محمود(١٩٧٨م)، مناخ نجد بين أنواء العرب وأسجاعهم والدراسات المناخية الحديثة، دراسات، جامعة الملك سعود، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، مج ٢, ع ٢، ص٢٦٢-٢٦٥.

(٣) محمدين، محمد محمود، مناخ نجد بين أنواء العرب وأسجاعهم والدراسات المناخية الحديثة، مرجع سابق.

(٤) العيسى، مي بنت عبدالعزيز (١٤١٨هـ)، الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، الطبعة الثانية، ص ٣.

(٥) العيسى، مي بنت عبدالعزيز، الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص ٤.

وذلك للقرون الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر الهجرية(١)، ومن أشهر هذه الأعوام بإقليم نجد(٢):

- ١٠٣٢هـ وفيها جلدان وهو وقت عظيم(٣).
- ١٠٤٧هـ القحط العظيم المسمى بلاداان(٤).
- ١٠٦٥هـ القحط الشديد المسمى هبران(٥).
- ١٠٧٦هـ القحط والغلاء الشديد المسمى صلهام، استمر إلى سنة ١٠٧٨هـ، وأكلت الميتات والكلاب(٦).
- ١٠٨٥هـ القحط الشديد المسمى جرمان(٧).
- ١١١٤هـ وفي هذه السنة أول وقت سمدان، المحل المعروف والقحط والغلاء الذي سمد فيه أهل الحجاز وكثير من البوادي(٨).
- ١١٣٥هـ مبتدأ القحط والغلاء العظيم المسمى سحي(٩).
- ١١٣٦هـ عم القحط والغلاء الشام اليمن ونجد، وهلك جملة البوادي وغارت الآبار، وجلا كثير من أهل نجد إلى العراق والاحساء(١٠).
- ١١٨١هـ أول القحط والغلاء العظيم المسمى سوقه، مات فيه خلائق كثيرة، جوعًا

(١) اليوسفي محمد، مجموعة تغريدات عن أبرز سنين الجفاف (القحط والجدب) وما صاحبها من أوبئة، وأبرز أعوام الأمطار والسيول وما صاحبها من أضرار السيول، في منطقة نجد في القرون من الحادي عشر حتى الرابع عشر، متاح على الرابط: //:https justpaste.it/althomry١، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١٠,٣٠ص.

(٢) الجهني، عويضة بن متيريك بن حامد (٢٠١٦م)، تاريخ نجد قبل الوهابيين, دراسة في الأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية في نجد خلال القرون الثلاثة التي سبقت ظهور الحركة الإصلاحية الوهابية، ترجمة إحسان زكي، جدول (٣-١) سنوات الأمطار الغزيرة والقحط في نجد (٨٥٠-١١٥٠هـ)، ص١٠٣، وجدول (٣-٢)، الترتيب التاريخي للحوادث الكارثية التي وقعت في نجد (٨٥٠-١١٥٠هـ).

(٣) العوسجي، محمد بن حمد بن عباد (١٤١٩هـ)، تاريخ ابن عباد، ص٥٥.

(٤) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح (١٤١٩هـ)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنساهم، ص٤٦.

(٥) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنساهم، مرجع سابق، ص٤٩.

(٦) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنساهم، مرجع سابق، ص٥٠.

(٧) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنساهم، مرجع سابق، ص٥٣.

(٨) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنساهم، مرجع سابق، ص٦٦.

(٩) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنساهم، مرجع سابق، ص٧٤.

(١٠) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنساهم، مرجع سابق، ص٧٤

ووباء، وجلا كثير من أهل نجد إلى البصرة والزبير[١].

• ١١٩٧هـ مبتدأ القحط والغلاء العظيم المسمى دولاب، استمر ثلاث سنين[٢].

• ١٢٢٠هـ اشتد القحط والغلاء، وهلك كثير من بادية الحجاز واليمن ونجد[٣].

• ١٢٥١هـ وهو أول القحط المسمى مخلص الذي امتد لسبعة أعوام، حيث انقطع المطر وبدأ الجفاف، وانتهى هذا القحط في عام ١٢٥٨هـ، حيث جاءت الأمطار والسيول[٤]، وفيها كان شدة الغلا وقلة المطر، وبلغ سعر البّر ستة أصواع وخمسة أصواع بالريال، والتمر خمسة وعشرين وزنة بالريال، وأصاب الناس مجاعة وجَلا كثير من أهل سدير إلى الزبير والبصرة[٥].

• ١٢٨٨هـ اشتد الغلاء والقحط وأكلت الميتات وجيف الحمير ومات كثير من الناس جوعا، وحل بأهل نجد من القحط والجوع، والقتل والنهب، والفتن والمحن والموت أمر عظيم وخطب جسيم[٦].

• ١٢٨٩هـ اشتد الغلاء والقحط في نجد، وأكل الناس الميتة وجيف الحمير، وعظم الأمر، ومات خلائق كثيرة جوعًا، وصار كثير من الناس يأكلون الجلود البالية بعد حرقها بالنار، ويدقون العظام ويأكلونها، ويأكلون الرطبة وهو القت[٧] -بلسان العامة-، ويأكلون ورق الزرع، فأثر ذلك في وجوه الناس وأرجلهم نفخًا وأورامًا، ثم يموتون بعد ذلك واستمر الغلاء والقحط إلى آخر السنة التي بعدها[٨].

• في عام ١٣٢٧هـ حل الجوع الشديد بأهل نجد، حتى سميت تلك السنة بسنة الجوع، فأكل الناس العشب وأوراق الشجر، بل أكلوا حتى البرسيم المخصص للبهائم،

---

(١) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنسابهم، مرجع سابق، ص٨٦.

(٢) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنسابهم، مرجع سابق، ص٩٢.

(٣) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنسابهم، مرجع سابق، ص٩٩.

(٤) اليوسفي محمد، مجموعة تغريدات عن أبرز سنين الجفاف (القحط والجدب) وما صاحبها من أوبئة، وأبرز أعوام الأمطار والسيول وما صاحبها من أضرار السيول، في منطقة نجد في القرون من الحادي عشر حتى الرابع عشر، متاح على الرابط: https://justpaste.it/althomry١، تاريخ الاطلاع: ٥/٦/١٤٤٠هـ، الساعة ١٠،٣٠ص.

(٥) الفاخري، محمد بن عمر (١٤١٩هـ)، تاريخ الفاخري، ص٢٠٧.

(٦) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنسابهم، مرجع سابق، ص١٣١.

(٧) القت أو البرسيم وهو علف الدواب.

(٨) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح (١٤١٩هـ)، عِقد الدّرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر، ص٨٥.

فلما جاء الصيف أُصيب من أكل البرسيم بأمراض فماتوا، وحدث بعض كبار السن أنه كان هناك صبية يتسولون على أبواب الدور، فلم يعطهم أحد شيئاً، فلما طلع الصباح وجدوهم موتى في الطرقات، وأكل الناس ذاك العام الكلاب والميتات(١).

إقليم الوَشْم موقعه وبلدانه:

"الوَشْم: – بفتح الواو، وإسكان الشين، فميم – إقليم من أقاليم اليمامة الكبيرة غربيها شماليها"(٢)، "يمثل أحد أهم أقاليم وسط نجد يقع غرب جبل طويق، يحده من الغرب إقليم السر، ومن الشرق إقليم المحمل، وإقليم سدير، ومن الجنوب منطقة العِرْض، ومن الشمال الزلفي والقصيم"(٣)، وأبرز بلدانه أشيقر، وشقراء، والقصب، وثرمداء، ومرات، واثيثية، والقراين.

المطلب الثاني:

الأوقاف في إقليم الوشم:

تزخر بلدان إقليم الوشم بالكثير من الأوقاف، بل لا تكاد تخلو بلدة من بلدان هذا الإقليم من هذه الأوقاف(٤) التي جاءت استجابة لأوامر لله سبحانه وتعالى بالإنفاق والبذل في سبيله في قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ الذاريات: ١٩، وقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان: ٨، وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ آل عمران: ٩٢، واستجابة لأوامر رسوله ﷺ في الحث على الإنفاق في سبيل الله في قوله ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وشبك بين أصابعه) رواه البخاري ومسلم، وقوله ﷺ: (مَا ءَامَنَ بِي مَنْ باتَ شَبْعانَ وَجارُهُ جائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ) رواهُ الطبرانِيّ فِي المعجَم الكَبير، وقوله ﷺ: (مثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالسَّهر والحُمَّى) رواه البخاري ومسلم.

واستشعارًا من أفراد المجتمع لمسؤولياتهم تجاه مجتمعاتهم الفقيرة، والتي تتعرض بين الفينة

---

(١) اليابس، عبدالله (١٤٣٥هـ)، خطبة جمعة بعنوان سنة الجوع، منشورة على ملتقى الخطباء، متاح على الرابط: https://bit.ly/2BvlFd8، تاريخ الاطلاع: ٥/٦/١٤٤٠هـ، الساعة ١٠ص.

(٢) ابن خميس، عبدالله بن محمد (١٤٠٠هـ)، معجم اليمامة.

(٣) الشويعر، محمد بن سعد (١٤٠٥هـ)، شقراء مدينة وتاريخ، الطبعة الأولى، ص٣٩.

(٤) للاستزادة ينظر: المهنا، يوسف بن عبد العزيز (١٤٣٣هـ)، دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم (ديوان شقراء أنموذجًا).

والأخرى للمجاعات والكوارث والأمراض والحروب، فقد تسابقوا على فعل الخير وبذل المال وانفاقه في سبيل الله في صور متنوعة كان من أبرزها الصدقات الجارية والتي تتمثل بأوضح صورها في الأوقاف.

والأوقاف في إقليم الوشم قديمة ومتنوعة، ولا يكاد يخلو بستان قديم في الوشم من وقف أو عدة أوقاف إما خاصاً بذرية الواقف، أو عاماً للمسلمين، كما أن هذه الأوقاف في مجموعها رغم بساطة وقلة ريعها قد غطت جميع احتياجات المجتمع المتنوعة، و"أدت دورًا اجتماعيًا كبيرًا، وحققت نفعًا لا يستهان به، وكثير منها كان سببًا بعد الله تعالى في الإبقاء على كثير من أرواح الناس ودفع الهلاك عنهم خصوصًا في المجاعات والمساغب التي توالت على بلاد نجد وأجبرتهم على أكل الميتة والجلود وغيرها"[(١)]. بل وأصبحت أهم مصدر تنموي لهذه المجتمعات، وأوسع باب من أبواب الإنفاق في سبيل الله.

ورغم محاولات الباحثين لتحديد أقدم الأوقاف في إقليم الوشم، إلّا أنه لا يمكن الجزم القاطع نظرًا لتلف الكثير من وثائق الأوقاف بسبب طول فترة بقائها، وعدم تجديدها، إضافة إلى تخلص بعض الأسر النجدية مما لديهم من وثائق بعد أن استغنوا عنها بعد الطفرة الحضارية والتنموية التي مرت بها المملكة العربية السعودية، واحتفاظ البعض من هذه الأسرة بوثائقهم الخاصة وعدم اتاحتها للباحثين، وبمراجعة المتاح من الوثائق الوقفية في أيدي الباحثين، فإن وثيقة وقف صبيح بأشيقر المؤرخة سنة٧٤٧هـ تُعدّ أقدم وثيقة وقف في إقليم نجد.

"وقد ضبطت هذه الأوقاف في دواوين[(٢)]، يتناقلها الخلف عن السلف، ومن أهم هذه الدواوين: ديوان أوقاف البر في شقراء، وديوان الصوام في بلدة أشيقر[(٣)]، وديوان أوقاف الصوام في بلد الوقف، وديوان أوقاف الصوام في بلد غسلة، وديوان السبل في بلدة أثيثيه، وديوان السبل في بلد ثرمداء، وديوان أعمال البر في بلد مرات، وديوان أعمال البر في بلد الفرعة، وديوان أوقاف بلد القصب، وديوان أعمال البر في بلد الحريّق."[(٤)].

---

(١) المهنا، يوسف بن عبد العزيز، دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم (ديوان شقراء أنموذجًا)، مرجع سابق، ص١٤.

(٢) ويقصد «بالدواوين هنا السجلات والدفاتر والوثائق التي ضبطت فيها هذه الأوقاف الخيرية بيد القضاة والنظار حفاظاً عليها وإثباتاً لمصارفها وضماناً لاستمرارها والتي تمتد إلى مئات السنين ولا تزال شاهداً على التاريخ الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي في بلادنا إلى اليوم». ينظر: الرويس، قاسم (١٤٣٤هـ)، أوقاف الصوام، مقال بجريدة الجزيرة، الاربعاء ١٥ رمضان ١٤٣٤ هـ - ٢٤ يوليو ٢٠١٣م - العدد ١٦٤٦٦.

(٣) للاطلاع على هذا الديوان، وما تضمنه من وثائق وقفية خاصة بالصوام، ينظر: السماعيل، إبراهيم بن محمد، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، سلسلة إصدارات ساعي ٢١، الطبعة الأولى.

(٤) المهنا، يوسف بن عبد العزيز، دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم (ديوان شقراء أنموذجًا)، مرجع سابق، ص٢٥.

أنواع الأوقاف في إقليم الوشم:

تنوعت الأوقاف في إقليم الوشم حسب رغبة الواقفين واحتياجات المجتمع في تلك الحقبة الزمنية، إلى[1]:

١. الأوقاف الأهلية: وتسمى الذرية وهي التي تكون على الأهل والذرية والأقارب الذين يستحقون منفعة هذه الأوقاف.

٢. الأوقاف الخيرية: والتي تكون على جهات بر وخير تتعلق بمصالح المجتمع عامة.

٣. الأوقاف المشتركة: والتي تخصص منافعها للذرية والأقارب ابتداءً، وانتهاؤها لجهات البر العامة في المجتمع.

الأعيان الموقوفة في إقليم الوشم:

تعددت الأعيان الموقوفة وتنوعت حسب إمكانات الواقفين واهتماماتهم وملاءتهم المالية، ومن أهم الأعيان الموقوفة:

الدور، والبساتين (الحيطان)، والنخيل، والسلاح، والمصاحف، والكتب، وأدوات الكتابة، والأدوات والأواني المنزلية، والحُليّ، والأثاث، وأدوات الفلاحة، والسُرُج، والحيوانات، والدلي، الخ.

مصارف الأوقاف في الوشم:

تنوعت مصارف الأوقاف في إقليم الوشم وتعددت، لتشمل جميع احتياجات المجتمع الاجتماعية، والعلمية، والدينية، والصحية.. الخ، وتوسعت هذه المصارف لتغطية احتياجات جميع طبقات المجتمع بمختلف فئاتهم وأجناسهم وأعمارهم.

ومن أبرز مصارف الأوقاف في إقليم نجد:

١. العناية بأماكن العبادة: وتتمثل في العناية بالمساجد إنشائها وصيانتها ورعايتها، وإنارتها بالسُرج، وتجهيز أماكن الوضوء "المساقي"، والنفقة على الأئمة والمؤذنين، وبيوت الغرباء، وقِرَب الماء.

٢. التعليم: ويتمثل ذلك في إنشاء الكتاتيب والمدارس، وحلق تحفيظ القرآن الكريم،

---

(١) ذكر الدكتور إبراهيم البيومي في كتابه الأوقاف والسياسة في مصر أن «تقسيم الأوقاف إلى ثلاثة أنواع، أولها الخيري الخاص أو العام، وثانيها الذري أو الأهلي، وثالثها المشترك الذي يجمع الخيري والذري، هو تقسيم عرفي، وأورد قول الشيخ عبدالمجيد سالم – مفتي الديار المصرية – سنة ١٩٣٢م حيث يقول: لم نعثر في كتب الفقهاء المعتد بهم على تقسيم الوقف إلى أهلي وخيري، وإن هذا التقسيم حادث بالعرف».

والنفقة على المعلمين وطلبة العلم.

٣. الخدمات العامة: ويتمثل ذلك في العناية بأسوار البلد وصيانتها، والدلاء الموضوعة على الآبار، والمشارب، والموازين، وإنارة الطرق، وسقي الماء، والعناية بالطرقات والمقابر والآبار، ودور الضيافة، وصيانة مجاري الأودية والشعاب.

٤. الخدمات الاجتماعية: وتتمثل في النفقة على الفقراء والمساكين والأقارب، والأرامل والمطلقات، وإطعام الطعام، وكفالة الأيتام، وتفطير الصوام، والنفقة على أبناء السبيل، وإصلاح ذات البين، والعناية بالمرضى، والموتى، وعتق الرقاب.

٥. الخدمات الخاصة: وتتمثل في الحج والأضاحي.

الأوقاف الخاصة بحالات الكوارث والمجاعات:

المتفحص لوثائق الأوقاف القديمة والحديثة يجد نص الواقفين في وثائق أوقافهم على مصرف مهم لا يتم تفعيله إلاّ في حالات مخصصة يترتب على وجودها تعطيل جميع مصارف هذه الأوقاف وتوجيه كامل الريع لمواجهة هذه الحالات الخاصة الطارئة إلى حين زوالها وذلك في حالة تعرض المجتمع إلى كارثة جوع عامة جماعية (مسغبة) تهدد بقاء المجتمع، بل وجدت وثائق أوقاف مصرفها الوحيد متجه للصرف على أفراد المجتمع الذين يواجهون خطر الهلاك الجماعي نتيجة للجوع الشديد الذي يحل بمجتمعاتهم بسبب الكوارث العامة التي تحُل بالمسلمين نتيجة الحروب، والجفاف[(١)].

أولاً: الأوقاف المخصصة ريعها لحالات الطوارئ والكوارث (المجاعات العامة):

نتيجة لطبيعة البيئة الصحراوية لإقليم الوشم، وما واجهه سكان هذا الإقليم من أخطار المجاعات التي أدت في بعض السنين إلى حدوث حالات موت جماعي في بعض بلدانه، نتيجة ما يتعرض له هذا الإقليم من كوارث ومجاعات نتيجة الجفاف، والحروب، والفقر، اتجه بعض الواقفين إلى تخصيص أوقاف خاصة لمواجهة هذه المجاعات، يخصص ريعها لإطعام هؤلاء المنكوبين بما يضمن لهم الحياة والسلامة من الهلاك، وقد سميت هذه الأوقاف بأوقاف اللّاعي.

جاء في لسان العرب: «ولوعة الجوع: حدته»[(٢)]، وقال اليازجي: «وأخذته لَعْوة

(١) ومنها وقف اللّاعي موضوع هذه الدراسة.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، مرجع سابق، ج ١٥، ص ٢٥٠.

الجُوع أي حِدّته»[١]، وعند اليازجي أيضا: «ورأيت بني فلان يَتَضاغَون من الجوع، أي يصيحون ويَتَباكون»[٢]، «وبات فلان يتضور من الجوع، ويَتَلعلَع من الجوع أي يتألّم ويَتَلوّى»[٣].

واللّاعي: "مصطلح نجدي مشهور يطلق على من ينادي عند المساجد[٤] والطرقات رافعاً صوته من شدة الجوع، كثر في سنوات سابقة مما حدا بعضهم إلى أن يوقف له أوقافًا خاصة في بعض قرى نجد من التمر والبر ونحوه"[٥]، وفي حالات أخرى يتم توزيع غلة اللاعي على الفقراء شديدي الحاجة في بيوتهم ليلًا حسب إفادة أحد كبار السن في أشيقر ممن عاصر هذه المرحلة.

ويتميز هذا النوع من الأوقاف عن غيره من الأوقاف الأخرى الموجهة مصارفها للإطعام في مواسم معينة كليالي الجمعة أو أيام عاشورا إلخ، أن توزيع غلة وقف اللّاعي على المحتاجين ليست مرتبطة بموسم معين يأكل من الجميع فقيرهم وغنيهم حاضرهم وباديهم، بل مرتبطة بالحاجة فمتى ما وجد من يحتاج أعطي من غلة هذه الأوقاف ما يحقق كفايته.

ثانياً: الأوقاف التي تضمنت تعطيل مصارفها في حالات الكوارث والمجاعات وتوجيه ريعها لمواجهة هذه الكوارث:

ولمواجهة أخطار المجاعات الجماعية التي تحل بالمجتمعات نتيجة الجفاف، والحروب، والفقر، تضمنت بعض وثائق الأوقاف القديمة والحديثة النص على تعطيل جميع مصارف هذه الأوقاف في حال تعرض المجتمع لكوارث ومجاعات جماعية طارئة، وتوجيه كامل الريع لمواجهة هذه الكوارث والمجاعات إلى حين زوال خطرها: ومن أمثلة ذلك:

١. وقف صبيح (٧٤٧هـ): في قوله: وان أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان المعظم أطعمه الولي في ذلك الوقت إذا رأى الصلاح في ذلك.

٢. وقف صقر بن قطامي (٥/ ٨/ ٩٤٠هـ): في قوله: أو طارقة تعم البلد"، وقوله:

(١) اليازجي، إبراهيم (١٩٨٥م)، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، مرجع سابق، ص١٢٤.

(٢) اليازجي، إبراهيم، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، مرجع سابق، ص١٢٦.

(٣) اليازجي، إبراهيم، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، مرجع سابق، ص١٢٥.

(٤) ينظر: فتوى العلامة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر عن رجل وقف وقفًا على اللّاعي وهو الذي يسأل في المساجد، أو عند أبواب المساجد.

(٥) المهنا، يوسف بن عبد العزيز، دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم (ديوان شقراء أنموذجا)، مرجع سابق، ص١٤.

"وإن أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقف إن رأى فيه صلاحًا.

٣. وقف ابراهيم بن عبدالرحمن بن عثمان الفريح (١٢٨٨هـ): في قوله: فإن أصاب الناس مسغبة فيأكلونها تمرًا[١].

فتوى حول وقف اللّاعي:

جاء في كتاب رسائل وفتاوى العلامة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر[٢]:

«المسألة الخامسة عشر: رجل وقف وقفًا على اللّاعي وهو الذي يسأل في المساجد، أو عند أبواب المساجد، ومات الموقف ثم بعد زمان طويل قام ابن الموقف وقال: لنا قرابة ضعفاء ويزعم أن مفت (مفتيًا) أفتاه بأنه أحق به، والوقف معيَّن على مسجد الجامع، من تكلم فيه من فقير غريب أو غيره.

فأجاب الشيخ بقوله: أن المشهور عند أكثر الفقهاء من الحنابلة وغيرهم أن مثل هذا لا يجوز صرفه إلى غير من ذَكَر الواقف، إذا كان ذلك في جهة برّ، وقال الشيخ تقي الدين: يجوز تغيير شرط الواقف إلى ما هو أصلح منه باختلاف الزمان، كما لو وقّف ذلك على الفقهاء الصوفية فاحتاج الناس إلى الجهاد صرف إلى الجند، قال في الإنصاف: يتعين مصرف الوقف إلى الجهة المعينة له على الصحيح من المذهب، ونقله الجماعة، وقطع به أكثرهم، وعليه الأصحاب، ثم ذكر كلام الشيخ المتقدم، والله أعلم»[٣].

مسألة تقديم المفضول على الفاضل:

توجه بعض الواقفين إلى النص على تغيير مصرف أوقافهم ونقلها من مصارف وأزمنة فاضلة كشهر رمضان، إلى مصارف وأزمنة مفضولة وذلك في حال وقوع نازلة تحل بالمجتمع، فيه دلالة على معرفة الواقفين وادراكهم لواقع مجتمعاتهم وظروفها المعيشية، وفهمهم لمراتب الأعمال الصالحة وأن بعضها أفضل من بعض تبعًا للقاعدة الفقهية المشهورة بأنه قد

---

(١) وثيقة رقم ٢١، المجموعة الثانية، وثائق أسرة الفريح.

(٢) الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن معمر ولد في العيينة عام ١١٦٠هـ ونشأ بها، ثم انتقل إلى الدرعية، ولازم إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تولى القضاء في الدرعية، وصنف، ودرس، وأفتى، توفي -رحمه الله- في العشر الأوسط من ذي الحجة عام ١٢٢٥هـ في مكة المكرمة، وللمزيد من ترجمة الشيخ انظر موقع أسرة آل معمر، متاح على الرابط: https://bit.ly/٢Gk٢Xcn، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١١ ص.

(٣) ابن معمر، حمد بن ناصر (١٣٤٤هـ)، رسائل وفتاوى العلامة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر، الطبعة الأولى، مطبعة المنار بمصر، الجزء ٢، ص ٨٧، ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (١٣٤٦هـ).

يعرض للمفضول ما يجعله أفضل من الفاضل، وحتى لو لم يتم النص على تغيير المصارف فإن بعض العلماء مع تشددهم في ضرورة الاهتمام بشرط الواقف إلا أنهم أجازوا تغييره إلى ما هو أصلح منه باختلاف الزمان تحقيقًا للمصلحة الراجحة، قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله "يجوز تغيير شرط الواقف إلى ما هو أصلح منه وإن اختلف ذلك باختلاف الأزمان، حتى لو وقف على الفقهاء والصوفية واحتياج الناس إلى الجهاد صرف إلى الجند"(١).

وفي جواب للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين عن معنى الفاضل والمفضول وأيهما أفضل؟ قال: "المفضول أي: الذي فضله غيره، والفاضل: الذي فيه الفضل، فإذا قيل: فاضل ومفضول، فالفاضل هنا بمعنى أفضل، وأما إذا قيل: فاضل بدون ذكر المفضول، فالفاضل قد يكون غيره أفضل منه، فالمراتب ثلاث: أفضل، وفاضل، ومفضول، فإذا قيل: أفضل فمعناه أنه لابد من شيء مفضول، مثال ذلك: رجل يريد أن يتفرغ لطلب العلم أو يصلي النوافل، فصلاة النوافل لا شك أن فيها فضلاً لكن طلب العلم أفضل منها بكثير، شخص آخر أراد أن يتصدق على فقير عنده بعض الكفاية، وآخر أراد أن يتصدق على فقير ليس عنده شيء من الكفاية، فالأفضل الثاني، وكلاهما فيه فضل، ولكن قد يعرض للمفضول ما يجعله أفضل من الفاضل، مثاله: قراءة القرآن من أفضل الذكر، والقرآن أفضل الذكر، فلو كان رجل يقرأ وسمع المؤذن يؤذن فهل الأفضل أن يستمر في قراءته أو أن يجيب المؤذن؟ هنا نقول: إن الأفضل أن يجيب المؤذن، وإن كان القرآن أفضل من الذكر، لكن الذكر في مكانه أفضل من قراءة القرآن؛ لأن قراءة القرآن غير مقيدة بوقت متى شئت فاقرأ، لكن إجابة المؤذن مربوطة بسماع المؤذن، كذلك أذكار الصلوات الخمس التي بعد الفرائض لو قال قائل: أنا أريد من حين أن أسلم أن أقرأ القرآن، فهل الأفضل أن أقرأ القرآن، أو أن أقول الذكر الوارد؟ فالجواب: الأفضل الذكر الوارد، بل إن الرسول ﷺ قال: (ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً)، مع أن قراءة القرآن من أفضل الأعمال، لكن نقول: إذا كنت راكعاً فأنت منهي عن قراءة القرآن، وكذلك إذا كنت ساجداً فإنك منهي عن قراءة القرآن، بل تقول سبحان ربي العظيم في الركوع، وسبحان ربي الأعلى في السجود،

---

(١) المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان (١٣٧٤هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: الأولى، ج ٧، ص ٥٧.

وقد قال بعض العلماء: لو قرأ الإنسان القرآن وهو راكع أو ساجد بطلت صلاته؛ لأنه فعل شيئاً منهياً عنه، أنت ترى أن الرسول ﷺ يقول: (إني نهيت -يعني نهاني ربي- أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً) مع أن القرآن من أفضل الذكر، وخلاصة الجواب أن نقول: الأعمال لها مراتب بعضها أفضل من بعض، ولكن قد يعرض للمفضول ما يجعله أفضل من الفاضل"[1].

(١) ابن عثيمين، محمد بن صالح، لقاء الباب المفتوح ١٢، متاح على الرابط: https://bit.ly/٢thdv٣v، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ، الساعة ١,٤٠م.

المبحث الرابع

أوقاف اللّاعي في إقليم الوشم

وثائق الأوقاف التي تم النص على أن مصرفها فقط لللّاعي قليلة جدًا، وما توصل إليه الباحث من خلال الاطلاع على وثائق الأوقاف المتاحة خمس وثائق فقط في: أشيقر وشقراء وثرمداء، وهي مجال هذه الدراسة.

ووجود هذا النوع من الأوقاف له دلالات كثيرة منها:

١. المستوى المتقدم من الوعي الوقفي الذي سعى من خلاله الواقفون للمحافظة على الضروريات الخمس، وهي حفظ: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وفي وثائق الوقف مجال هذه الدراسة نلحظ ذلك المستوى المتقدم من الوعي الوقفي في وقف اللّاعي الذي جاء وبشكل خاص لحفظ النفس المسلمة من الهلاك.

٢. توسع مصارف الأوقاف في تلك الفترة الزمنية لتصل إلى مصارف جزئية دقيقة تسهم بنتائج كبيرة تحفظ حياة الأفراد، مؤشر إيجابي على تسخ ثقافة الوقف لدى أفراد المجتمع وتسابقهم إليه، وسعيهم نحو مصارف جديدة ومؤثرة في لحمة المجتمع وتماسكه وبقاءه.

٣. الاتجاه نحو العطاء والبذل من خلال الصدقات والأوقاف يمثل مقصدًا من مقاصد الشريعة، ويعزّز الشعور بالانتماء والهوية الجماعية التي تربط المسلمين بعضهم ببعض تحقيقًا لقوله ﷺ: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. مسلم ٢٥٨٦.

٤. استشعار أفراد المجتمع الميسورين للمسؤولية الملقاة على عواتقهم تجاه إخوانهم المعدمين، ترغيبًا كما في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة٣٢، وترهيبًا كما في قوله ﷺ: ما آمن بي من بات شبعانَ و جارُه جائعٌ إلى جنبِه و هو يعلم به. صحيح الجامع ٥٥٠٥.

٥. تفقد أحوال الفقراء عامة ومن هم معرضون للهلاك بسبب الجوع خاصة، وإطعامهم وحفظ حياتهم برهانٌ على قوّة الإيمان، ودليلٌ عملي على صِدْقِ نية المتصدق وإرادته وجه الله كما في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ الإنسان: ٨، ٩.

٦. وصول الإنسان إلى مرحلة الهلاك بسبب الجوع مرحلة خطيرة تهدد أمن المجتمع،

فالمشرف على الهلاك ينتقل في حفظه لنفسه إلى مرحلة الضرورة[1] التي تبيح له المحظور كالسرقة وأكل الحرام والاعتداء أو قتل النفس، وغيرها من المحرمات، ومثل هذه الأوقاف التي تحمي الانسان من الضرر والهلاك وتمنعه من الانتقال إلى حالة الضرورة، هي أيضا عامل مهم لتحقيق أمن المجتمع وترابطه وحمايته.

٧. جاءت أوقاف اللاعي في زمن عصيب مرّ فيه إقليم الوشم كغيره من أقاليم وسط الجزيرة العربية بفترات عصيبة من القحط والجفاف بسبب انحباس المطر وغور مياه الآبار وما صاحب ذلك من مسغبة ومجاعة أهلكت النسل والحرث فأصبح الناس من شدة ما يجدونه من الجوع يسيحون في الطرقات وأمام مداخل مزارع النخيل وبيوت الميسورين ويصيحون بأعلى أصواتهم من شدة الجوع طالبين الإغاثة ممن يملك شيئًا من الأطعمة، حتى أنهم في حالات كثيرة يتساقطون موتى من الجوع أمام مداخل المزارع وأبواب الميسورين قبل أن يدركهم من يغيثهم، رغم مسارعة أرباب المزارع والمال لنجدة إخوانهم بما تسمح به الحال إن تيسر لهم وفرة من الطعام.

وفي هذا النوع من الأوقاف فضل كبير يختص به الموقف المتصدق ومن ذلك:

١. أن هذه الأوقاف هي من النفع المتعدي قال ابن قيم الجوزية: ويكفي في فضل النفع المتعدي بالمال أن الجزاء عليه من جنس العمل، فمن كسا مؤمنا كساه الله من حلل الجنة، ومن أشبع جائعا أشبعه الله من ثمار الجنة، ومن سقى ظمآنا سقاه الله من شراب الجنة، ومن أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه[2].

٢. وأن هذا النوع من الأوقاف فيه انقاذ نفس معصومة من الهلاك واستمرار عبودية هذه النفس لله ما بقيت على قيد الحياة، وكل عمل صالح يقوم به المشرف على الهلاك

---

(١) درجات المحافظة على النَّفس: المحافظة على النفس لها ثلاث حالات: الحالة الأُولى: موقع السَّعة واليُسر، الحالة الثانية: موقع الحاجة، لحالة الثالثة: موقع الضَّرورة.ينظر: الدوسري، محمود بن أحمد (١٤٤٢هـ)، مقاصد السنة النبوية (٢) حفظ النفس، موقع الألوكة.

(٢) الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (١٤٤٠هـ)، كتاب عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، طبعة عطاءات العلم، ط ٤، ص ٤٩١.

بعد التصدق عليه فأجره للواقف المتصدق، قال بان قيم الجوزية: والأغنياء الشاكرون سبب لطاعة الفقراء الصابرين، لتقويتهم إياهم بالصدقة عليهم، والإحسان إليهم، وإعانتهم على طاعتهم، فلهم نصيب وافر من أجور الفقراء، زيادة إلى نصيبهم من أجر الإنفاق وطاعاتهم التي تخصهم[١].

٣. وفي هذا النوع من الأوقاف معنى جميل وهو أن الله شكر لمن سقى كلبًا على شدة ظمئه وغفر له، فكيف سيكون أجر من أنقذ نفسًا معصومة من الهلاك[٢]. قال محمد بن المنكدر: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان[٣].

نماذج من أوقاف اللّاعي:

الوثيقة الأولى[٤]:

نص الوثيقة[٥]:

الحمد لله

الذي يعلم به من يراه أني تَوليت على وقف اللّاعي مدة سنين، والحَايط[٦] الذي فيه النخلة الموقوفة يومئذٍ في مُلكِ عبدالله بن إبراهيم بن شيحه، وأنه يدفع إلَيَّ نِصف أصلها، والظاهر عندي أنه حق الأرض، وأن مَا لَهُم إلا المغارس يعني ابن شيحة، قال ذلك كاتبه محمد بن عبداللطيف[٧]، ونقله من خط محمد رحمه الله بعد معرفته يقينًا حرفًا بحرف

---

(١) الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ص ٤٨٥.

(٢) حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينا رجلٌ بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب ثم خرج، فإذا كلبُ يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خُفه ماء فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجرًا فقال: في كُلِّ ذات كبدٍ رطبة أجرٌ. متفق عليه.

(٣) الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ص ٤٨٨.

(٤) السماعيل، إبراهيم بن محمد، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٥) ملحق رقم ١.

(٦) الحَايط: هو بستان النخيل.

(٧) محمد بن عبداللطيف: هو الشيخ محمد ابن الشيخ عبداللطيف بن محمد بن علي الباهلي، ولد في بلدة أشيقر في حدود سنة ١١٨٥هـ، تعلم في كُتَّاب البلدة حيث حفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم طلب العلم على علماء بلده حيث كانت آهلة بالعلماء ومنهم والده الشيخ عبداللطيف بن محمد، تولى إمامة وخطابة جامع أشيقر، وتولى الوكالة والإشراف على أوقاف الصوام بها بعد عياف بن محمد، ومن الأوقاف النادرة التي تولى عليها (وقف اللّاعي)، وقد كتب ديوانًا جمع فيه جملة ما في أشيقر من الأوقاف، وكان رحمه الله يكتب ما يحتاجه أهل البلدة من الوثائق، كما أنه نقل بخطه عددًا من الوثائق القديمة في بلده والتي خّشي عليها من التلف، ونسخ أيضا بخطه عدد من الكتب، وتعلم على يديه عددًا من طلبة العلم، توفي رحمه الله سنة ١٢٧٨هـ وعمره ثلاث وتسعون عامًا رحمه الله تعالى. ينظر: البسيمي، عبد الله بن بسام (١٤٢١هـ)، الكتاب والعلماء في أُشَيْقِر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، الجزء الأول، ص ٣٣٠، بتصرف.

عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر[(١)].

شهد عندي منصور بن عبدالله النجار بأني حَضَرْتُ محمد بن عبداللطيف وعبدالله بن إبراهيم بن شيحة، في مُلْكِه المسمى ابن زيد، وَوَقفُوا تحت النخلة المذكورة صدر هذه الورقة، وقال عبدالله لمحمد: اِخْتَر ما فيها من عِذْق[(٢)]، ولاَّ [(٣)] نَقْسِمْها، وقلت أنا يا منصور لعبدالله: أِيش مُوجبه[(٤)]، قال: لِلاَّعي، هكذا شهد الشاهد المذكور كَتَبَ شهادته عن أمره محمد بن فنتوخ[(٥)]، ونقله من خط محمد بعد معرفته يقينًا حرفًا بحرف عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر.

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر: هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عامر الأسلمي الشمري، الذي ولد في أُشَيْقِر عام ١٢٥٩هـ، ونشأ بها، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في كتاتيبها، درس على جده لأمه الشيخ محمد بن عبداللطيف الباهلي -رحمه الله-، طلب العلم على علماء الوشم وسدير والقصيم، ومن أشهر مشايخه: الشيخ علي بن عبدالله بن عيسى، قاضي الوشم في شقراء، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى قاضي سدير، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وعبدالعزيز بن محمد بن مانع في القصيم، وبعد عودته إلى أشيقر من رحلته العلمية تولى إمامة جامع الفرعة، ثم تولى إمامة جامع أُشَيْقِر بعد وفاة الشيخ محمد بن فنتوخ، واستمر إمامًا للجامع إلى عام ١٣٥١هـ، يعتبر مجدد الوثائق الوقفية في أشيقر في (القرن الثالث و الرابع عشر) تميز بخط جميل متقن عُرف به عند المشايخ والقضاة، ويُضرب بخطه المثل في قولهم (مثل خط ابن عامر ما يبطل)، واستحوذ نسخ الوثائق على اهتمامه، بالإضافة إلى نسخه لكثير من المخطوطات، نسخ بخطه عدة نسخ من القرآن الكريم، كما نسخ عشرات الكتب في علوم مختلفة، منها على سبيل المثال: كتاب الرد على شبهات المستعينين بغير الله من تأليف شيخه أحمد بن إبراهيم بن عيسى وفرغ من نسخه عام ١٢٩٧هـ، وكتاب لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب وفرغ منه عام ١٣٠١هـ وجعله وقفًا على طلبة العلم بأشيقر والناظر عليه إمام الجامع، وكتاب ديوان المتنبي وفرغ منه عام ١٢٩٣هـ، وغيرها من الكتب ذكر منها ابن بسام في كتابه علماء نجد خلال ثمانية قرون ستة عشر كتابًا، كما نسخ مئات الوثائق والمكاتبات منها نسختان من ديوان أوقاف الصوام بأُشَيْقِر محفوظة لدى ورثة عبدالله بن عبدالعزيز بن عياف -رحمه الله- بلغ عدد الوثائق التي نقلها بخط يده في النسخة الأولى ٥٤ وثيقة، وفي النسخة الثانية ٧٩ وثيقة. كان له اهتمام بالطب العربي، وكان يسجل بقلمه ما يمر عليه من الفوائد في الطب والفلك وغير ذلك، ألف منسكًا للحج فرغ منه عام ١٣٠٥هـ، وله رسالة في تحريم الحشيش، وكان -رحمه الله- يقرض الشعر فصيحه وعاميه وله عدة قصائد من بينها قصيدة في الزهد تبلغ أبياتها ستًا وستين بيتًا. تولى -رحمه الله- الوكالة على أوقاف الصوام بأُشَيْقِر بالاشتراك مع عبدالله بن سليمان بن عياف، وبعد وفاة ابن عياف عام ١٣٢٦هـ استقل بها حتى وفاته، «توفي -رحمه الله- عام ١٣٥٦هـ.ينظر: مقال بعنوان: مجدد الوثائق الوقفية بأشيقر عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر ــ رحمه الله ــ منشور على: https://ebraheemalsmaeel.com.

(٢) عِذْق: حَمْل النخل بعد فلوقه، وهو للنخل كالعنقود للعنب.

(٣) ولاَّ: بمعنى: أو نقسمها.

(٤) أَيْش موجبه: يعني ما سببه.

(٥) محمد بن فنتوخ: هو: الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر الملقب فنتوخ، ولد في بلدة الوقف بالقرائن في الثلاثينات من القرن الثالث عشر الهجري، وتعلم في الكُتَاب حتى حفظ القرآن عن ظهر قلب، قَدِم إلى أُشَيْقِر في صغره عام ١٢٤٢هـ، تولى إمامة المسجد الجامع بأُشَيْقِر واستمر في الإمامة والخطابة الى أن كبر سنه، كان خطه في غاية الحسن والضبط، واعتمد عليه القضاة والكتاب لعدالته وشهرته، كتب لأهل بلده أُشَيْقِر الكثير من الوثائق الخاصة بالمبايعات والوصايا والعقود، ونقل الكثير من الوثائق التي كان يخشى عليها من التلف، كما نسخ بخطه الجميل العديد من الكتب، تخرج على يديه عدد من طلبة العلم في أُشَيْقِر وغيرها، توفي رحمه الله في بلده أُشَيْقِر في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٢٢هـ. ينظر: البسيمي، عبد الله بن بسام ، الكتاب والعلماء في أُشَيْقِر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ١١٠.

معلومات الوثيقة:

المكان: بلدة أشيقر.

التاريخ: النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا.

المصدر: أصل الوثيقة محفوظ عند ورثة عبدالله بن عبدالعزيز بن عياف -رحمه الله- ضمن مجموعة وثائق ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، الخاصة بجدهم عبدالله بن سليمان بن عياف -رحمه الله-، السجل الثاني الصفحات ٥٤-٥٥، وهي منشورة في كتاب ديوان أوقاف الصوام بأشيقر[١].

العين الموقوفة: نخلة من نخيل الحايط (البستان) المسمى ابن زيد.

الواقف: مجهول.

تكونت الوثيقة من جزئين:

الجزء الأول: تضمن إقرار الشيخ محمد بن عبداللطيف بنظارته على وقف اللّاعي لعدة سنوات، وأنه يستلم من مالك الحايط (البستان) نصف أصل النخلة الموقوفة، بخط الناظر نفسه الشيخ محمد بن عبداللطيف.

الجزء الثاني: شهادة منصور بن عبدالله النجار على موقع النخلة الموقوفة، وأن جزء من ريعها للّاعي، بخط الشيخ محمد بن فنتوخ.

وكلا الجزئين تم نقلهما من خط من كتبهما من قبل عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر في صحيفة واحدة.

الوثيقة الثانية[٢]:

نص الوثيقة[٣]:

الحمد لله

هذا ما وقع الاشهاد به أنه حضر حمد بن عليوي وابني علي المنيعي عبدالله وعبدالعزيز واقتسموا الخريقة نصفين الشمالي ومغارس فيود اللاعي نصف وعلوها[٤] نصف خارج منه

(١) السماعيل، إبراهيم بن محمد، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٢) الوثيقة رقم ٧، المجموعة الرابعة، وثائق الفريح، غير منشورة.

(٣) ملحق رقم ٢.

(٤) علوها، العلو: أي في أعلى الحايط (البستان).

ذراعين بجداره من الحبس الذي يلي أبا سنان والمبنا[1] كل عليه ما قباله الا الذي في وسطها فهو بينهم والسيل أثلاث العلو ثلث والشمالي ثلث وفيد اللاعي ثلث ومبنا السوق الذي للأسفل على راعي الأسفل اذا أرادوا اظهار سوقه شهد بذلك محمد بن راشد الخراشي وشهد به عبدالله البسيمي وشهد به وكتبه محمد بن عبداللطيف حامدا الله ومصليا على نبيه ومسلما وقع ذلك بقايا ذي القعدة عشر من سنة احدى وأربعين فلما كان عند السهم جعلوا مغارس خضرية اللاعي مع العلو وصار بالقرعة العلو لعيال علي والشمالي لحمد شهد به الشهود وكتبه كاتبه محمد وأقرت عايشة أن مالها فيها شي بل هي لعيالها شهد به شهود الورقة وشهد به وكتبه محمد بن عبداللطيف ونقله من خطه بعد معرفته يقينا حرفا بحرف لضعف ورقة الأصل واشرافها على التلف عبدالعزيز بن سليمان الفريح[2] وحرر نقلا في ١٣٨٤/١٠/٤هـ.

معلومات الوثيقة:

المكان: بلدة أشيقر.

التاريخ: بقايا ذي القعدة عشر من سنة ١٢٤٠هـ.

---

(١) والمبنا: ما تحتاجه الأرض (البستان) من بناء لحمايته.

(٢) هو الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن محمد بن منصور بن محمد آل فريح، اشتهر -رحمه الله- بلقبه (مسامح) حتى كاد هذا اللقب أن يغلب على أسمه، وكثيرًا ما يرد هذا اللقب في الرسائل والوثائق، ولد -رحمه الله- في بلدة أشيقر في حوالي عام ١٣١٠هـ، قبل قيام الدولة السعودية الثالثة، ونشأ في بيت علم وصلاح وورع وتقوى فوالده سليمان بن محمد بن منصور الفريح ممن أشتهر بالزهد والعبادة، ووالدته موضي بنت إبراهيم بن عبدالعزيز الفريح، حفظ القرآن عن ظهر قلب، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في بلدته أشيقر في المدرسة الواقعة بجانب مسجد الفيلقية على يد شيخه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن موسى ، وفي حوالي عام ١٣٢٦هـ انتقل والده إلى مكة المكرمة للمجاورة، ونقل معه ولداه عبدالعزيز وصالح، فجاور الثلاثة في مكة المكرمة، وسكنا في رباط الحضارم الواقع عند باب الحرم المسمى باب العتيق، تلقى- رحمه الله- العلم على عدد كبير من العلماء في مكة، وكان من أبرز مشايخه: الشيخ عبد الله بن علي بن حميد إمام المقام الحنبلي ومفتي الحنابلة بمكة المكرمة، والشيخ أبو بكر خوقير، والشيخ بكر بابصيل، والشيخ جمال مالكي، والشيخ سعيد يماني، والشيخ علي مالكي، والشيخ محمد صالح كمال، والشيخ محمد بافيل، والشيخ عباس مالكي، والشيخ محمد بن علي بن تركي، وغيرهم، كان — رحمه الله- شغوفًا بالعلم مرتبطًا به، حريصًا عليه، ومع تمتعه بما وهبه الله من حافظة جيدة، ورغم صغر سنة فقد استفاد من صحبته لوالدة للمجاورة في الحرم المكي، وحفظ على مشايخه في الحرم عددًا من المتون العلمية في الفنون المتعددة، وبز أقرانه في تمكنه من العلم في فنون متعددة، كالفقه، التفسير، والحديث، والتوحيد، والفرائض، والأدب، والتاريخ، وغير ذلك من العلوم كما كان حجة في اللغة العربية لاسيما النحو، رجع إلى بلدته أشيقر عام ١٣٣٧هـ، ولم يغادرها حتى وفاته-رحمه الله-، كان-رحمه الله- مهابًا بين أهل بلدته يجلونه ويوقرونه، يكنون له الاحترام والتقدير، وهو مرجعيتهم في الفتوى، له أيادٍ بيضاء نقية من الغل والحسد والبغضاء والمنّ والأذى، رُشّح -رحمه الله- مديرًا لأول مدرسة نظامية بأشيقر بتاريخ ١٣٦٨/٩/١١هـ، وظل في هذا المنصب حتى أحيل إلى التقاعد بالتعميم رقم ٣/١٣ بتاريخ ١٣٨١/٢/٣هـ، توفي ـرحمه اللهـ عام ١٣٩٥هـ.ينظر: السماعيل، إبراهيم بن محمد (١٤٤٥هـ)، الشيخ عبدالعزيز بن سليمان الفريح فقيه أشيقر ومفتيها، ط ١.

المصدر: وثائق أسرة الفريح.

العين الموقوفة: مجموعة من المغارس.

الوثيقة الثالثة[١]:

نص الوثيقة[٢]:

صفة وقف ابراهيم بت نافع رحمه الله بإملاء محمد بن مسند لأنه صار وليا عليه مدة سنين فنصف الدويخلة مشاع يطعم اللّاعي في شقرا في شهر رمضان المعظم.

معلومات الوثيقة:

المكان: بلدة أشيقر.

التاريخ: غير معلوم.

المصدر: أرشيف الأستاذ عادل المانع.

العين الموقوفة: نصف الدويخلة.

الوثيقة الرابعة[٣]:

نص الوثيقة[٤]:

قد أوصى محمد بن جلال في صحة حياته بسبله المذكور، الأريضة وصطر[٥] ريس[٦]، والخضرية اللآعي إلى[٧] طاحت فهي تابعة السبل، والأريضة وصطر ريّس في مرفع السلميّة من شمال، ولهن ثلث الماء، والطريق قبلي[٨] المنحات يمرق[٩] الحمار بوقره[١٠]، والسيل على حاله، والسبل على عيال يحي بن جلال على الضعيف منهم، وهو في يد الكبير يصرفه على ما شاء، والوصية المذكورة مكتوبة سنة أربعة وثلاثين ومائتين وألف، شهد على الوصية

---

(١) أكرمني الأستاذ الفاضل: عادل المانع بصورة من هذه الوثيقة، من أرشيفه الخاص فجزاه الله خيرا.

(٢) ملحق رقم ٣.

(٣) كرمني الأستاذ الفاضل الباحث: يوسف بن عبدالعزيز المهنا بصورة من هذه الوثيقة، من أرشيفه الخاص فجزاه الله خيرا.

(٤) ملحق رقم ٤.

(٥) صطر: هو السطر أو الصف، والمقصود به: عدد من أشجار النخيل غرست في خط مستقيم.

(٦) أسم شخص.

(٧) إلى: بمعنى اذا.

(٨) قبلي: يعني باتجاه القبلة.

(٩) يمرق: بمعنى يمر.

(١٠) بوقره: الوقر هو حِمل البغل والحمار.

المذكورة إبراهيم بن ثاقب، وعبدالرحمن بن دليقان، وكتبها عبدالله بن عبدالوهاب القضيبي، وقُوْع[١] جِري[٢] تابع السبل، وصلى الله على محمد.

معلومات الوثيقة:

المكان: محافظة شقراء.

الزمان: ١٢٣٤هـ

المصدر: أرشيف الأستاذ يوسف بن عبدالعزيز المهنا.

العين الموقوفة: الأريضة وصطر ريس، والخضرية اللاّعي إلى طاحت فهي تابعة السبل، والأريضة وصطر ريّس في مرفع السلميّة من شمال.

الواقف: معلوم (محمد بن جلال).

الموقوف عليهم: اللاعي، وعيال يحي بن جلال على الضعيف منهم.

الوثيقة الخامسة[٣]:

نص الوثيقة:

"وهنا أشير إلى وصية اطلعت عليها في ديوان الصوام وهي وصية فوزان بن حمد أبا الغثي -رحمه الله- والوصية طويلة ومنها قوله: وقف وحبس وسبل ......، وأيضا مشتراه من عبدالله العفر وهو ثلث كراع الهجيمي في سفالة ثرمداء نصف يقسم في حرم مكة وربع على اللاعي في مسجد الجامع في بلد ثرمداء وربع على إمام مسجد الجامع في بلد ثرمداء .... وأيضا وقف فوزان المذكور وهو على الحال المذكور وقف نصف كراع العيد مشربه من المديبغية، وثلث كراع آل بداح في طالعة المديبغية في علاوة بلد ثرمداء نصف على إمام مسجد الجامع وربع على اللاعي بالجامع المذكور وفيها أيضا يقول: وأيضا وقف فوزان المذكور ما انتقل إليه بالعقد الصحيح من سلامة العفر[٤] في الهجيمي الأعلى في سفالة[٥] ثرمداء نصف على إمام الجامع المذكور وربع على السراج بالجامع وربع على المدرس في بلدة ثرمداء لا منازع له فيهن – إلى آخر ما جاء في الوصية- شهد بذلك عندي عبدالله أبو

---

(١) القوع هو: المكان الذي توضع فيه الحيوانات كالغنم والبقر والإبل، كما توضع به غلة الزرع.

(٢) أسم شخص.

(٣) الدخيل، سليمان إبراهيم محمد (١٤٣٢هـ)، ثرمداء عبر التاريخ، الطبعة الأولى، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ص ٢١٨-٢١٩.

(٤) أسم شخص.

(٥) سفالة ثرمداء: أي أسفل ثرمداء.

عبيد وعدلان بن غانم وكتب شهادتهما وأثبتها محمد بن عباد".

معلومات الوثيقة:

المكان: بلدة ثرمداء.

الزمان: غير معلوم.

المصدر: ديوان الصوام بثرمداء.

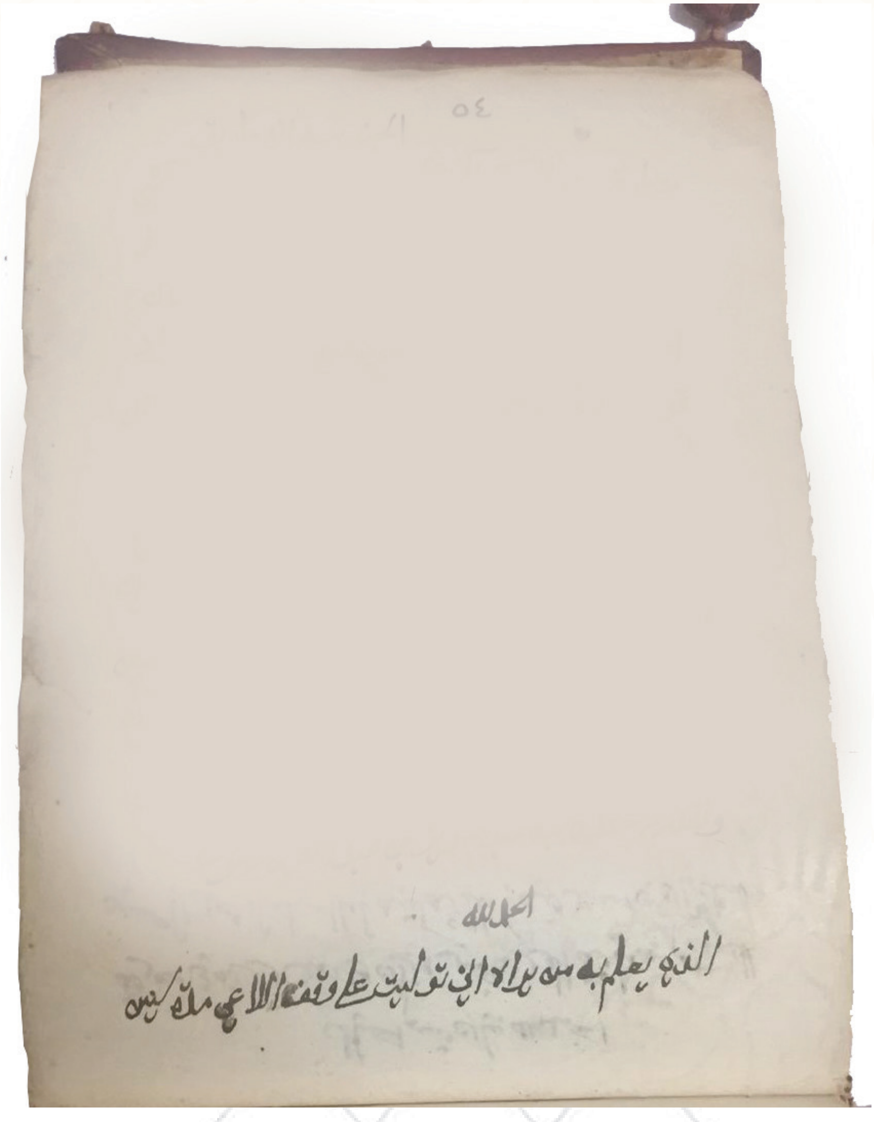
العين الموقوفة: ثلث كراع الهجيمي في سفالة ثرمداء، نصف كراع العيد مشربه من المديبغية، وثلث كراع آل بداح في طالعة المديبغية في علاوة بلد ثرمداء.

الواقف: فوزان بن حمد أبا الغثي.

الموقوف عليهم: نصف يقسم في حرم مكة، وربع على اللّاعي في مسجد الجامع في بلد ثرمداء، وربع على إمام مسجد الجامع في بلد ثرمداء.

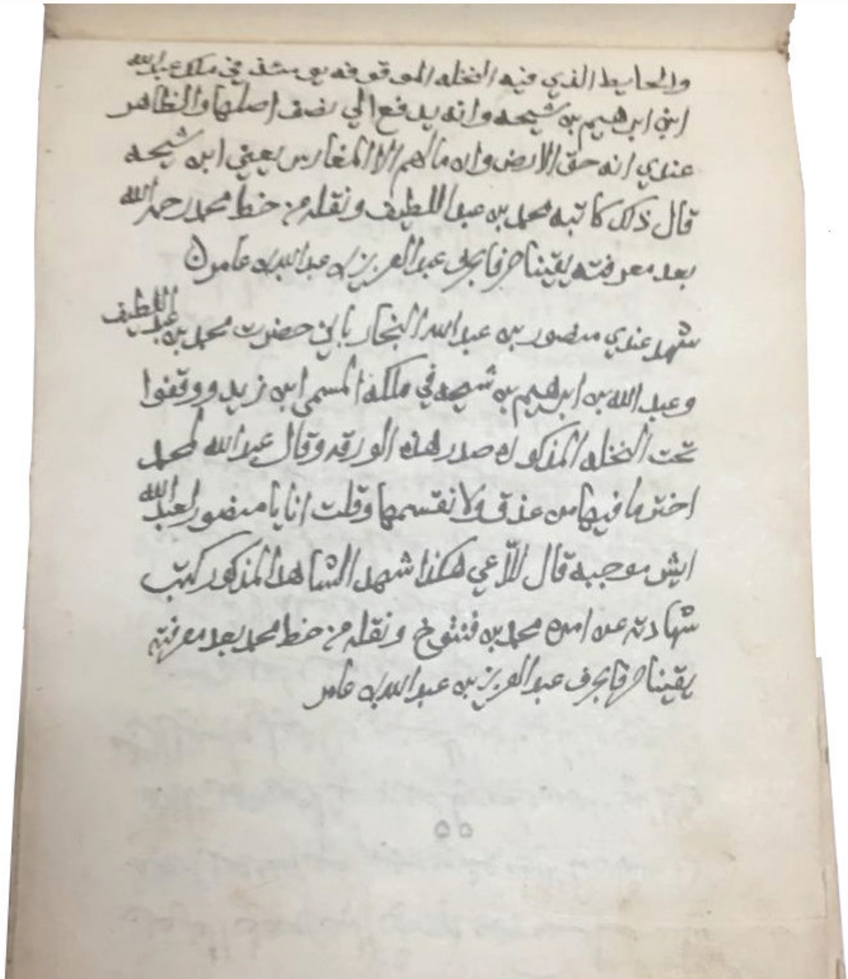
الملاحق

ملحق رقم: ١



الصفحة ٥٤ من وثائق آل عياف السجل الثاني، وتتضمن السطر الأول من وثيقة اللّاعي.

ملحق رقم: ١



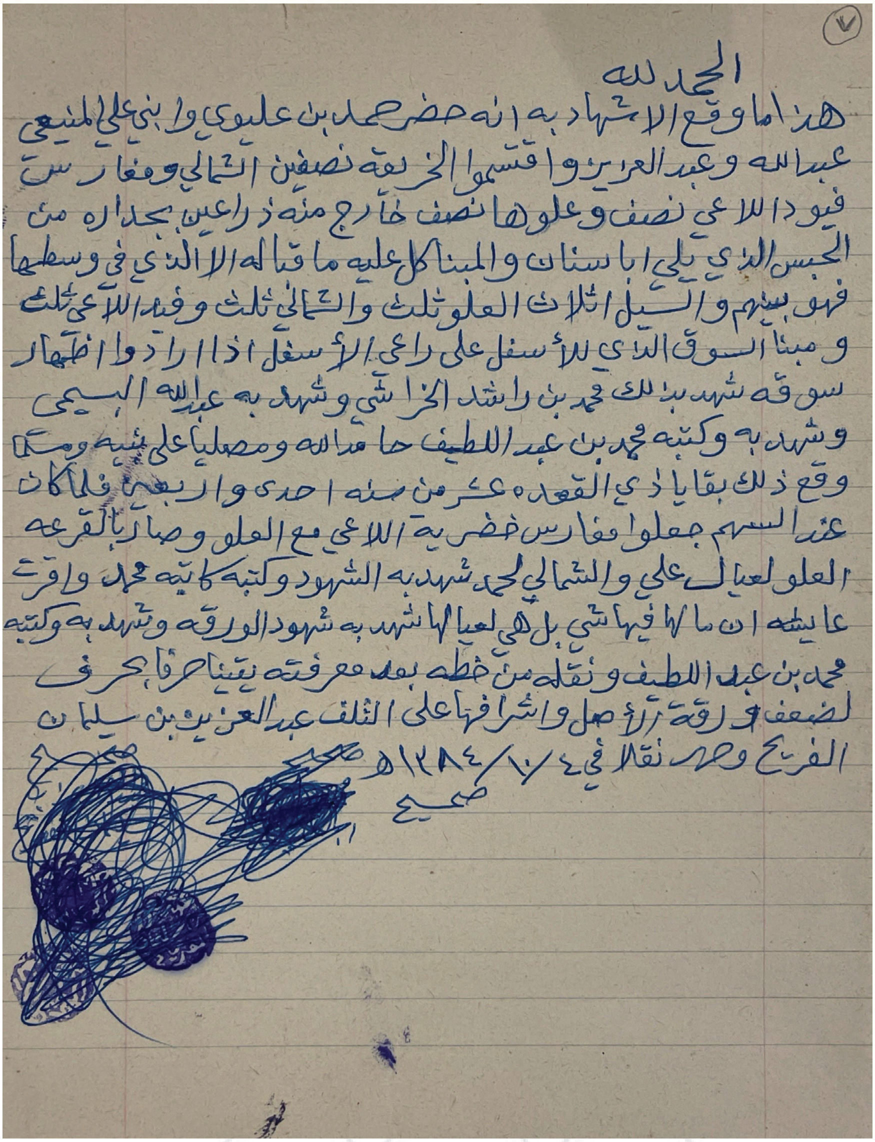
والحايط الذي فيه النخله المي قوفه بن مشرف في ملك عبدالله
ابن ابرهيم بن شبحه وانه يدفع الي نصف اصلها والظاهر
عندي انه حق الارض وانه ماهم الا المغارس يعني ابن شبحه
قال ذلك كاتبه محمد بن عبداللطيف ونقلته من خط محمد رحمه الله
بعد معرفته يقينا حرره الفقير عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر

شهد عندي منصور بن عبدالله النجار بانه حضر محمد بن عبداللطيف
وعبدالله بن ابرهيم بن شبحه في ملكه المسمى ابن زيد ووقفوا
تحت النخله المذكوره صدر هذه الورقه وقال عبدالله لمحمد
اختر ما فيها من عذق ولا نقسمها وقلت انا يا منصور لعبدالله
ايش موجبه قال للاعي هكذا شهد الشاهد المذكور كتب
شهادته عنه امره محمد بن فنتوخ ونقلته من خط محمد بعد معرفته
يقينا حرره الفقير عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر

٥٥

الصفحة ٥٥ من وثائق آل عياف السجل الثاني، وتتضمن بقية أسطر وثيقة اللّاعي.

ملحق رقم: ٢



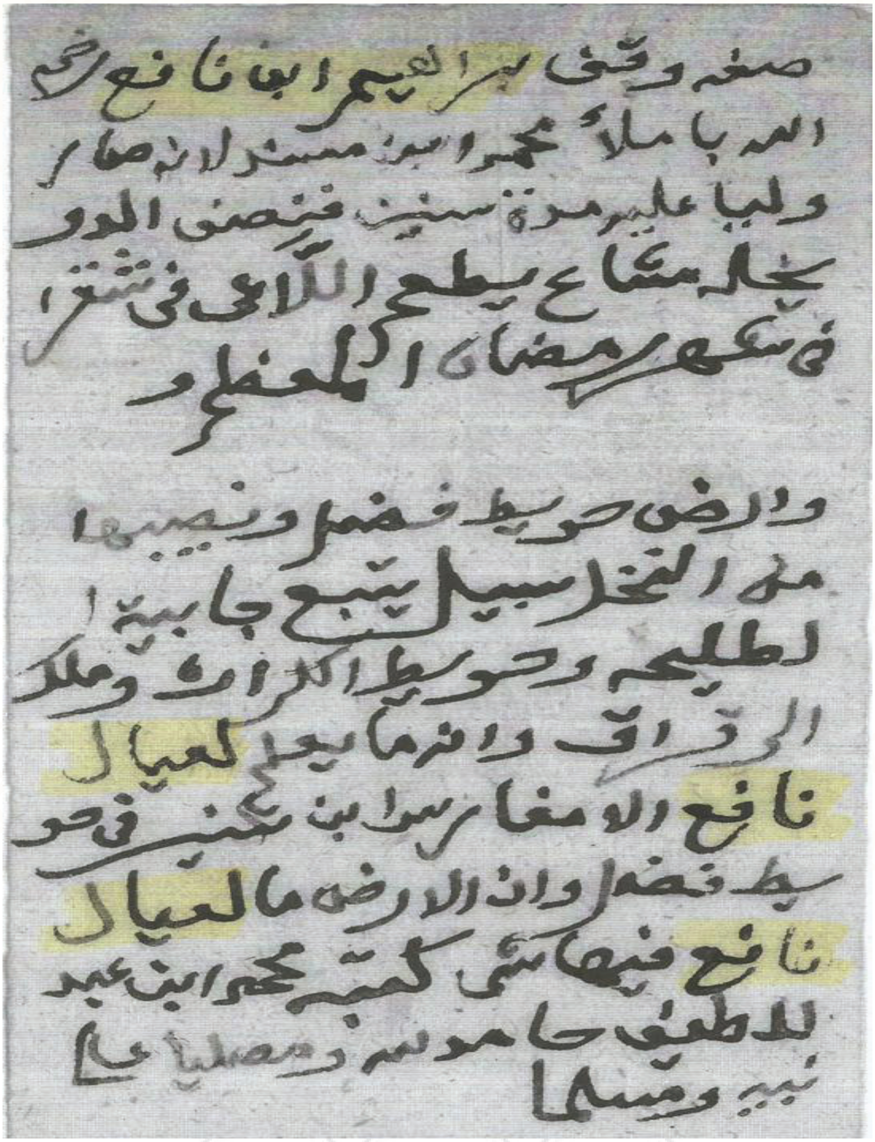
الحمد لله

هذا ما وقع الاشهاد به انه حضر حمد بن عليوي وابني علي المنيعي عبدالله وعبدالعزيز واقتسموا الخرايقه نصفين الشمالي ومفارس فيود اللاعي نصف وعلوها نصف خارج منه ذراعين بجداره من الجبس الذي يلي ابا سنان والمبنا كل عليه ما قباله الا الذي في وسطها فهو بينهم والسيل اثلاث العلو ثلث والشمالي ثلث وفيد اللاعي ثلث ومبنا السوق الذي للاسفل على راعي الاسفل اذا ارادوا اظهار سوقه شهد بذلك محمد بن راشد الخراشي وشهد به عبدالله البسيمي وشهد به وكتبه محمد بن عبد اللطيف حامدا الله ومصليا على نبيه ومسلما وقع ذلك بقايا ذي القعده عشر من سنه احدى واربعين فلما كان عند السهم جعلوا مفارس خضريه اللاعي مع العلو وصار بالقرعه العلو لعيال علي والشمالي لحمد شهد به الشهود وكتبه كاتبه محمد واقر عايشه ان ما لها فيها شي بل هي لعيالها شهد به شهود الورقه وشهد به وكتبه محمد بن عبد اللطيف ونقله من خطه بعد معرفته يقينا حرفا بحرف لضعف ورقة الأصل واشرافها على التلف عبدالعزيز بن سليمان الفريح وصح نقلا في ٤/١٠/١٢٨٤هـ

صحيح

صحيح

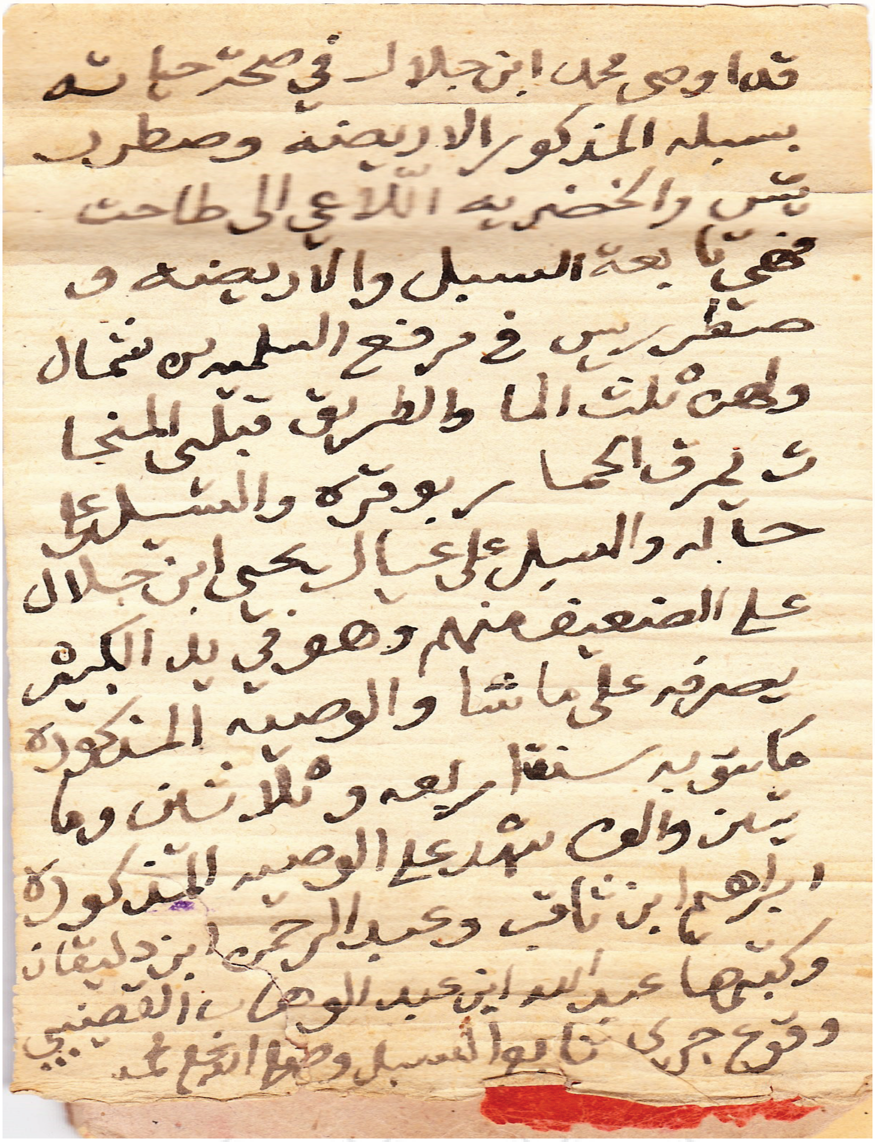
ملحق رقم: ٣



صدقة ووقف بن العبيس ابغا نافع رحمه
الله با ملاك محمد ابن مسفر لانه صار
وليا عليه مدة سنين فيصف الدو
نخله متاع سيطح اللاعي في شترا
في شهر رمضان المعظم

والارض حوسيط خضر ونصيبها
من النخل سبيل يتبع جابية
الطليحة وحوسيط الكراث وملك
الرزاق دائما يحل للعيال
نافع والامغارس ابن شنين في حو
سيط خضر وان الارض ما للعيال
نافع فيها شي كتبه محمد ابن عبد
اللطيف حامد لله ومصليا على
نبيه ومسلما

ملحق رقم: ٤



قد اوصى محمد ابن جلال في صحة حياته
بسبله المذكور الاربعة وصطرب
بئس والخضريه اللاتي الى طاحت
فهي تابعة السبل والاربعة و
صغطرييس في مرفع السلميه من شمال
وله ثلث الما والطريق قبلي المنجا
ث يمرق الحمار بوقره والشل على
حاله والسبل على عيال يحيى ابن جلال
على الضعيف منهم وهو في يد الكبير
يصرفه على ما شا والوصيه المذكوره
ما سوبه سنة اربعة وثلاثين وما
يتين ذلك شهد على الوصيه المذكوره
ابرهيم ابن ثابت وعبد الرحمن ابن دليقان
وكتبها عبد الله ابن عبد الوهاب القصيبي
وقوع جري ثنا تابوا السبل وصط التخم محمد

المراجع

١. أبو زهرة، محمد (١٣٩١هـ)، محاضرات في الوقف.
٢. ابن خميس، عبدالله بن محمد (١٤٠٠هـ)، معجم اليمامة.
٣. ابن عيسى، إبراهيم بن صالح (١٤١٩هـ)، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ووفيات بعض الأعيان، وأنسابهم.
٤. ابن عيسى، إبراهيم بن صالح (١٤١٩هـ)، عِقد الدّرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر.
٥. ابن معمر، حمد بن ناصر (١٣٤٤هـ)، رسائل وفتاوى العلامة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر، الطبعة الأولى، مطبعة المنار بمصر، الجزء ٢، ص ٨٧، ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (١٣٤٦هـ).
٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (١٤١٤هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت.
٧. أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (١٣٩٩هـ)، معجم مقاييس اللغة، الجزء الأول، (ج و ع).
٨. أبو زهرة، محمد (١٤١١هـ)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة.
٩. أبو عليان، محمد إبراهيم، (١٤٣٥هـ)، العمل الخيري ودوره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي، رسالة ماجستير في اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية بغزة.
١٠. إسماعيل، شوقي صلاح أحمد، بنوك الطعام ودَوْرها في مكافحة الجوع في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية – العدد ٣٤، ١٤٣٩هـ.
١١. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٤٣٠)، مفردات ألفاظ القرآن، كتاب الجيم.
١٢. البسام، أحمد بن عبد العزيز (١٤١٩هـ)، أوضاع الأوقاف في نجد قبل الدعوة الإصلاحية وموقف الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب منها، مجلة الدارة، العدد ١ السنة ٢٤ لعام ١٤١٩ هـ.
١٣. البسيمي، عبد الله بن بسام (١٤٢١هـ)، الكتاب والعلماء في أُشَيْقِر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، الجزء الأول.
١٤. بن يوسف، محمد بن عبد الله، تاريخ ابن يوسف، دراسة وتحقيق عويضة بن متيريك

الجهني (١٤١٩هـ)، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.
١٥. ١٦.الجرجاني، علي بن محمد بن علي (١٤٠٣هـ)، التعريفات.
١٦. الجهني، عويضة بن متيريك بن حامد (٢٠١٦م)، تاريخ نجد قبل الوهابيين، دراسة في الأوضاع السياسية والدينية والاجتماعية في نجد خلال القرون الثلاثة التي سبقت ظهور الحركة الإصلاحية الوهابية، ترجمة إحسان زكي.
١٧. الجويني، أبو المعالي، غياث الأمم في التياث الظلم، (١٩٧٩ م)، تحقيق ودراسة مصطفى حلمي، وفؤاد عبدالمنعم، دار الدعوة، الإسكندرية.
١٨. الحجي، خالد إبراهيم، جريدة الجزيرة، العدد ١٥٥٣٢، الاربعاء ١٩ جماد الآخرة ١٤٣٦هـ.
١٩. الحقيل، إبراهيم بن محمد (١٤٣٢هـ)، أهمية إطعام الطعام في الإسلام، خطبة جمعة، شبكة الألوكة.
٢٠. الحوراني، ياسر عبد الكريم (٢٠٠٦م)، معجم الألفاظ الاقتصادية في لسان العرب. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
٢١. الدخيل، سليمان إبراهيم محمد (١٤٣٢هـ)، ثرمداء عبر التاريخ، الطبعة الأولى، دار الصميعي للنشر والتوزيع.
٢٢. الدسوقي، محمد (١٤٣٠هـ)، مفهوم التكافل في الإسلام، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، الهند، العدد: ٢-٣، السنة: ٣٣.
٢٣. الدغمي، محمد راكان، والعمري، محمد علي محمد (٢٠١٤م)، الوقف ودوره في تمويل عمل الإغاثة الإنسانية ورقة بحثية مقدمة إلى أعمال المؤتمر الثالث لكليتي الشريعة والقانون في جامعة آل البيت، كلية الشريعة.
٢٤. الرويس، قاسم (١٤٣٤هـ)، أوقاف الصوام، مقال بجريدة الجزيرة، الاربعاء ١٥ رمضان ١٤٣٤ هـ - ٢٤ يوليو ٢٠١٣م - العدد ١٦٤٦٦.
٢٥. السدحان، عبدالله بن ناصر (١٤٣٣هـ)، دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم (ديوان شقراء أنموذجاً)، مقال بجريدة الجزيرة، الأحد ١١ شعبان ١٤٣٣هـ، العدد ١٤٥٢١.
٢٦. السرجاني راغب (١٤٣٦هـ)، إحياء ٣٥٤ سنة نبوية.. وسائل وطرق عملية،

الطبعة الأولى، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة.
٢٧. السرجاني، راغب (٢٠١٠م)، التكافل في المجتمع الإسلامي، موقع قصة الإسلام.
٢٨. السماعيل، إبراهيم بن محمد، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، سلسلة إصدارات ساعي ٢١، الطبعة الأولى.
٢٩. الشاطبي، إبراهيم بن موسى (١٤١٧هـ)، الموافقات، دار ابن عفان، الجزء الثاني.
٣٠. الشويعر، محمد بن سعد (١٤٠٥هـ)، شقراء مدينة وتاريخ، الطبعة الأولى.
٣١. صالح بن عبدالله بن حميد، العمل الخيري خطبة عيد الفطر لعام ١٤٢٤هـ.
٣٢. الصعدي، عادل (٢٠١٣م)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، موقع جامعة الإيمان.
٣٣. العتيق، منصور (٢٠١٧م)، مدونة مسودات الهدهد.
٣٤. علوان، عبدالله ناصح (١٤٢٨هـ)، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام القاهرة، الطبعة السابعة.
٣٥. العمر، أيمن محمد، الوَقْفُ ودوره في التنمية الاقتصادية.
٣٦. العوسجي، محمد بن حمد بن عباد (١٤١٩هـ)، تاريخ ابن عباد.
٣٧. عويس، عبدالحليم (١٤٣٤هـ)، مصطلح التكافل الاجتماعي في الإسلام، موقع الألوكة.
٣٨. العيسى، مي بنت عبدالعزيز (١٤١٨هـ)، الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، الطبعة الثانية.
٣٩. الفاخري، محمد بن عمر (١٤١٩هـ)، تاريخ الفاخري.
٤٠. الكبيسي، محمد عبيد عبدالله (١٣٩٧هـ)، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية.
٤١. محمدين، محمد محمود(١٩٧٨م)، مناخ نجد بين أنواء العرب وأسجاعهم والدراسات المناخية الحديثة، دراسات، جامعة الملك سعود، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، مج ٢, ع ٢.
٤٢. محمود، خالد حسين (٢٠١٧م) ، الكوارث الطبيعية في بلاد نجد (١٣٠٠-١٣٧٣هـ)، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع ١٥.
٤٣. المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان (١٣٧٤هـ)، الإنصاف في معرفة

الراجح من الخلاف، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: الأولى، ج ٧.
٤٤. المقدسي، الإمام شمس الدين، الشرح الكبير على متن المقنع، دار الفكر، بيروت، د.ت، الجزء ٦
٤٥. مهدي، محمد صالح جواد (٢٠١٢)، العمل الخيري دراسة تأصيلية تاريخية، مجلة سر من رأى، العدد ٣٠، السنة الثامنة،٢٠١٣هـ.
٤٦. المهنا، يوسف بن عبد العزيز (١٤٣٣هـ)، دواوين الأوقاف القديمة في إقليم الوشم (ديوان شقراء أنموذجًا).
٤٧. موقع (لماذا؟)، متاح على الرابط: ٢GzDmve/https://bit.ly، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ.
٤٨. موقع روائع البيان القرآني، متاح على الرابط: http://cutt.us/Rz٧Oh، تاريخ الاطلاع: ١٤٤٠/٦/٥هـ.
٤٩. هميسه، بدر عبد الحميد، الإسلام والتكافل الاجتماعي، موقع صيد الفوائد.
٥٠. اليابس، عبدالله (١٤٣٥هـ)، خطبة جمعة بعنوان سنة الجوع، منشورة على ملتقى الخطباء.
٥١. اليازجي، إبراهيم (١٩٨٥م)، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد.
٥٢. اليوسفي محمد، مجموعة تغريدات عن أبرز سنين الجفاف (القحط والجدب) وما صاحبها من أوبئة، وأبرز أعوام الأمطار والسيول وما صاحبها من أضرار السيول، في منطقة نجد في القرون من الحادي عشر حتى الرابع عشر.

الفهرس

العنوان	الصفحة
المبحث الأول: مدخل الدراسة.	٨
المقدمة.	٩
مشكلة الدراسة.	٩
أسئلة الدراسة.	٩
أهمية الدراسة.	١٠
أهداف الدراسة.	١٠
منهج الدراسة.	١٠
الدراسات السابقة.	١٠
المبحث الثاني: المدخل النظري.	١٢
المطلب الأول.	١٣
التكافل الاجتماعي في الإسلام.	١٣
فضل إطعام الطعام.	١٥
المطلب الثاني.	١٦
المجاعة مفهومها وآثارها.	١٦
أسباب المجاعة.	١٦
فتنة الجوع.	١٦
الآثار المترتبة على حدوث المجاعات.	١٧
درجات الجوع.	١٨
بنوك الطعام.	١٨

العنوان	الصفحة
المطلب الثالث.	٢٠
الوقف تعريفه ومشروعيته.	٢٠
الوقف لغة.	٢٠
الوقف اصطلاحًا.	٢٠
مشروعية الوقف.	٢١
حكمة مشروعية الوقف.	٢٢
خصائص الوقف.	٢٢
أهداف الوقف.	٢٢
الوقف والضرورات الخمس.	٢٣
المطلب الرابع.	٢٥
العمل الخيري.	٢٥
العمل الخيري أهميته وآثاره.	٢٥
مفهوم العمل الخيري.	٢٥
أهداف العمل الخيري.	٢٦
المطلب الخامس.	٢٦
الوقف والعمل الإغاثي.	٢٦
المبحث الثالث.	٢٩
المطلب الأول.	٣٠
نَجْد: الموقع والحدود.	٣٠
المجاعات في نجد.	٣٠

العنوان	الصفحة
إقليم الوَشْم موقعه وبلدانه.	٣٣
المطلب الثاني.	٣٣
الأوقاف في إقليم الوشم.	٣٣
أنواع الأوقاف في إقليم الوشم.	٣٥
الأعيان الموقوفة في إقليم الوشم.	٣٥
مصارف الأوقاف في الوشم.	٣٥
الأوقاف الخاصة بحالات الكوارث والمجاعات.	٣٦
فتوى حول وقف اللّاعي.	٣٨
مسألة تقديم المفضول على الفاضل.	٣٨
المبحث الرابع.	٤١
أوقاف اللّاعي في إقليم الوشم.	٤١
نماذج من أوقاف اللّاعي.	٤٤
الوثيقة الأولى .	٤٤
الوثيقة الثانية.	٤٦
الوثيقة الثالثة.	٤٨
الوثيقة الرابعة.	٤٨
الوثيقة الخامسة.	٤٩
الملاحق.	٥١
المراجع.	٥٧

نهاية الدراسة

والحمد لله أولًا وآخرًا

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبدالله

بن إبراهيم بن عبدالرحمن آل إسماعيل

٢٠/٦/١٤٤٥هـ

imis1234@gmail.com